



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة :

## المقامة الزهرية لمحمد المكلاتي

### مقاربة سردية - تداولية

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة و الادب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

اشراف الدكتور :

عبد الرحمان عبان

اعداد الطالبة :

نسرین سعیدی

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذة محاضرة (أ)	هاجر مدقن
مشرفا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذ محاضر (أ)	عبد الرحمن عبان
مناقشا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذة محاضرة (أ)	فائزة زيتوني

الموسم الجامعي : 2018/2017





وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة :

**المقامة الزهرية لمحمد المكلاتي**

**مقاربة سردية - تداولية**

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة و الادب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

اشراف الدكتور :

عبد الرحمان عبان

اعداد الطالبة :

نسرين سعدي

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذة محاضرة (أ)	هاجر مدقن
مشرفا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذ محاضر (أ)	عبد الرحمن عبان
مناقشا	جامعة قاصدي مرباح	أستاذة محاضرة (أ)	فائزة زيتوني

الموسم الجامعي : 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشكر:

في البداية أشكر الله تعالى الذي منحني الإرادة والصبر من أجل إتمام وإنجاز هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "عبد الرحمن"

الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته

طيلة مسيرة إنجاز هذا البحث.

والأستاذ الفاضل حاجي أحمد

عمال المكتبة وأخص بالذكر أمينة

رفقاء الدريج سميرة كلثوم سارة فطيمة

كل من فتح لنا باب منزله وجعلنا فردا من أفرادهم ولم يبخل علينا بمعوناته المعنوية أو المادية

إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع

الشكر الجزيل لكل هؤلاء.

سعيد بن نسرين

## الإهداء:

إلى من دفع بي إلى طريق العلم والمعرفة وكافح من أجل تربيته وتعليمي...أبي العزيز...رحمه الله.  
إلى من كانت ولا تزال دعوتها تملأ الكون نورا يضيء لي طريق الحياة صاحبة القلب الحنون...أمي  
الغالية...أطال الله في عمرها.

إلى من أحتاج إليهم دائما ودوما اعتبرهم سندي في الحياة وبريق مهجتي...إخوتي...إلى زوجة أخي  
العزيزة وأبنائها وأخص بالذكر الكتوت الصغير محمد.

إلى كل أساتذتي الأكارم الفضلاء الذين أمدوني طيلة خمس سنوات بلج ما اكتسبوه من علم ومعرفة.  
وإلى كل طلبة الأدب دفعة 2013 - 2018م وأخص بالذكر الأدب العربي...القديم... كنتم نعم  
الأصدقاء.

إلى كل من كان رفيقا لدربي وصديقا وفيما ويعرفه معنى الحب أحيائي وأصدقائي... إبراهيم رمزي  
سميرة كلثوم سارة عفاف نعيمة خرفية مبروكة شافية شمسة وأسماء.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

# مقدمة

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه المهتدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونحمد الله حمدا كثيرا مباركا على عونه ونسأله التوفيق والسداد من عنده- آمين- أما بعد:

إن النثر القديم ما زال بحاجة ماسة إلى التحليل والاستقصاء، فعلى الرغم من غزارة ما حفظه لنا التاريخ، يظل الغوص في ساحته على قدر من العسر كبير.

إذ نلاحظ تراجع الكثير من الدارسين في الإقبال على الدراسات القديمة كالمقامة، إذ تهافت الدارسون في الآونة الأخيرة على دراسة الأعمال السردية الحديثة كالرواية والقصة، حيث تعد المقامة إحدى الفنون النثرية التي تستخدم في المجالس الأدبية، فلقد تعددت الدراسات حولها واختلفت الآراء في أصلها و نشأتها، وما يلفت الانتباه هو تركيبتها، إذ استقر موضوع الدراسة تحت عنوان:

"المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية لمحمد المكلاطي مقارنة سردية- تداولية".

يعتبر كتاب عبد الله كنون " النبوغ المغربي في الأدب العربي " مدونة ثرية تحتاج إلى الدراسة والبحث، حيث يستمد أهميته في مادته العلمية والأدبية والتاريخية والسياسة بغرض تصوير الحياة الفكرية للمغرب وتطورها في العصور المختلفة.

لقد كان اهتمامي بموضوع الدراسة عائدا إلى أهمية الأدب وخصوصا فن المقامة في هذه المرحلة، والتي لم تحظ بعناية الدارسين و أهملتها معظم الكتب، وهذا من أجل لفت الانتباه إلى أدب ذلك العصر والذي يحفل بالكثير ويحتاج إلى دراسة وتنقيب.

إذ كان الهدف من وراء دراستي هو تقديم دراسة موضوعية للمقامة في الأدب المغربي خاصة في العصر السعدي، وذكر أهم جوانب التجديد في ذلك العصر من خلال المقامة المدروسة، وتوضيح دلالة الرمز الذي كان أسلوبا مميزا في المقامة الزهرية، والكشف عن تجليات المناظرة في المقامة.



وقد انطلقت من إشكالية مفادها:

## ماهي التقنيات السردية التي اعتمدها المكلاطي في مقامته؟

أما طبيعة الدراسة اقتضت أن يكون البحث مقسما إلى مقدمة ، مدخل ، فصلين بين التنظير والتطبيق وتليهما خاتمة.

**مدخل:** استعرضنا فيه مفهوم المقامة وتطورها وأبرز أعلامها.

**الفصل الأول:** بمسمى تقنيات السرد في المقامة الزهرية وكان مقسم إلى ثلاث مباحث تناولت فيها كل من السرد والشخصيات والزمان والمكان.

**الفصل الثاني:** فجاء بعنوان دراسة حجاجية للمناظرة في المقامة الزهرية وكذلك مقسم إلى ثلاثة مباحث وهي المناظرة والحجاج والحوار في المناظرة ومبحث ثالث بعنوان الروابط والعوامل الحجاجية.

**خاتمة:** تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها متبوعة بملحق وقائمة المصادر و المراجع.

تبعاً لكل ما سبق ذكره فرضت علينا الدراسة اتباع المنهج السيميائي في الفصل الأول وهذا بغرض الوصول إلى الدلالات الكامنة خلف البناء السردى والكشف عنها، كما لجأت الى المنهج التداولي في الفصل الثاني وهذا باستخراج الاجراءات الحجاجية التي وقف عليها الكاتب من مثل الأشكال البلاغية والروابط الحجاجية.

واعتمدت كأدوات إجرائية على الوصف الذي يساعد على دراسة المقامة من خصائص ومميزات، أما التحليل لبيان ما تنص عليه المقامة وما تشتمل عليه من شعر ونثر .

فلا يمكننا الاستغناء عن المراجع في أية مرحلة من المراحل البحث العلمي، والاستفادة منها ، فمن بين هذه المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا:

- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني .

- عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الادب العربي.

-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي( الفضاء الزمن المكان).

-حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الادبي.

-شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي (الفن القصصي المقامة).

فليس هذا البحث هو الأول عن المقامات بل سبقته أبحاث قام أصحابها بالبحث في مقامات بديع الزمان والحريري والسيوطي وغيرهم، غير أن جوانب الدراسة اختلفت من باحث إلى آخر، ومن بين هذه الدراسات نجد:

- دراسة بيرير فريحة. المفارقة الأسلوبية في مقامات الهمذاني. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في البلاغة والأسلوبية. جامعة ورقلة.

- دراسة صدام حسين محمود عمر. مقامات بديع الزمان الهمذاني بين الصنعة والتصنع. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة فلسطين.

فكل باحث منا معرض في بحثه لمجموعة من العراقيل والصعوبات، قبل أن يصل إلى غايته المنشودة أو ينجح في عمله ومن بين هذه الصعوبات:

- قلة الدراسات وانعدام المراجع المتعلقة بالمقامة الزهرية موضوع الدراسة في عصر السعديين.

- ندرة المراجع التي تعطينا صورة عن حياة المكلاطي وتطور الأدب في عصر السعديين عموماً.

فلا يمكنني الظن بأني قلت كلمة الفصل في الموضوع، وحسبي عذراً أنني بذلت شيئاً من الجهد في القراءة والجمع فإن وفقت فذلك فضل من الله تعالى، ثم الفضل للأستاذ المشرف "عبان عبد الرحمان"، وإن جانبني التوفيق فذلك من تقصيري.

الطالبة: سعدي نسرين.

ورقلة: 3 ماي 2018

مدخل

## مدخل:

يعتبر فن المقامة من أهم الفنون النثرية في الأدب العربي، فجميع الذين تناولوا فن المقامة، وتحدثوا عن نشأتها وتطورها، كان اعتمادهم الأساسي في تحديد المعنى اللغوي للكلمة على معاجم اللغة:

فجاء في لسان العرب لابن منظور، انطلاقاً من مادة (ق و م) ، والتي منها أخذت كلمة مقامة، لتدل على المجلس أو الجماعة من الناس، "فالمقام والمقامة: الموضع الذي تقيم فيه، والمقامة بالضم: الإقامة، والمقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، ومقامات الناس، مجالسهم أيضاً، والمقامة والمقام: الموضع الذي تقوم فيه." <sup>1</sup>

وكذلك نجد في "صبح الأعشى" عرفها على أنها: "الأحدوثة من الكلام لأنها تذكر في مجلس واحد فيه الجماعة من الناس لسماعها." <sup>2</sup>

## اصطلاحاً:

وبدع الزمان هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء، إذ عبر بها عن مقاماته المعروفة، "وهي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث. وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها و أساليبها." <sup>3</sup>

ورأى السيوطي بأن المقامة هي: "نوع أدبي ولون من النثر له خصائصه الفنية ودعائمه الأساسية يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهارات لغوية في صورة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية إنها حقاً مرآة لعصر، وصدى لذوق أهلها." <sup>4</sup>

تعد المقامة فن أدبي نثري مسجوع العبارات، تعكس جوانب الحياة بهدف تحقيق أغراض تعليمية

<sup>1</sup> جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق و م)، تج: عامر حيدر، ج11، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 355.

<sup>2</sup> القلقشندي، صبح الاعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة 1922، ص 110.

<sup>3</sup> شوقي ضيف، فنون الأدب العربي (الفن القصصي المقامة)، دار المعارف، مصر ط3، ص 8.

<sup>4</sup> جلال الدين السيوطي، مقامات السيوطي، الادبية الطيبة، سينا للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة ص 3.

## المقامة في الأدب العربي :

فكان ميلاد المقامة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري في العصر العباسي، وكان من أزهى العصور ، إذ ظهر في هذا القرن أرباب الفصاحة والبيان الذين سخروا أنفسهم لخدمة اللغة ومجالاتها الأدبية، والقرآن الكريم والسنة أينما ظهرت في ظل هذا الزمن اللغوي الناضج عبقرية الهمداني وكل من أقرانه أمثال التوحيدي، ابن دريد، الثعالبي، ابن سينا، القالي... وترجمت عبقرية الهمداني في جودة قريحته و إبداعه إلى ابتكار فن جديد بين علماء عصره ترجم بفن المقامات.<sup>1</sup>

اتفق الأدباء على أن أولية المقامة، كانت على يد بديع الزمان الهمداني ، وقيل أنه ألف مقامته أثناء نزوله بنيسابور، حيث كان يلقي دروسا ومحاضرات على مسامع الطلاب. وجاء هذا وليد مؤثرات شكلت دافعا مشتركا لكتابة المقامات وهي:

أ- مؤثرات فنية: من قصص الوعظ وأحاديث الأعراب التي تقوم على الكدية ووصف الجوع والفقر والحكايات التي سجلها الجاحظ في غير كتاب من كتبه.

ب- مؤثرات اجتماعية: وهي ما كثر في عصر البديع من كدية وأهلها، وظهر الساسانيون، وقد صورت المقامات حياة هؤلاء الأدباء الذين كانت لهم مكانة أدبية في ذلك العصر.<sup>2</sup>

ومن ثم اندفع الكتاب بعده يحاولون اثبات قدراتهم في هذا المجال وكان أشهر المقاميين الذين اقتنفوا أثر بديع الزمان نجد الحريري، الذي اعترف كل الاعتراف بإسناد الفضل إلى من تقدم، وأظهر في كلامه بأن بديع الزمان هو أول من أنشأ المقامات.<sup>3</sup>

وقد اشتهرت مقامات الحريري أكثر من شهرة مقامات بديع الزمان لما حوت من غريب في اللفظ والتنويع في الشواهد، حتى أنها كانت تدرس في أماكن الدرس، وتلقن في جامعة الأندلس،

<sup>1</sup> ينظر شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، مرجع سابق ص15.

<sup>2</sup> ينظر سامي يوسف أبو زيد ، الادب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011م، ص 229.

<sup>3</sup> ينظر ابي العباس محمد ابن عبد المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الفكر للطباعة و النشر، ج1، ص9.

وكان من يتقنه يجيزه أسانذته. ولم يقف الأمر بمقامات الحريري بذيووعها عند عرب وحدهم بل ترجمت إلى الانجليزية والفرنسية والألمانية.<sup>1</sup>

فديووع مقامات الحريري وانبهار الناس بها واهتمامهم بشأنها فتح المجال أمام عدد من العلماء والأدباء لكي يحدوا حدوه ويتبعوا أثره، وجاء بعده الزمخشري والسرقسطي.

### المقامة في الأدب المغربي القديم:

لقد كان ظهور المقامة في الأدب العربي بالشرق، بالشكل الذي عرفت به من خلال مقامات البديع، أصبحت تمثل فنا قائما بذاته، إذ بلغت مقامات بديع الزمان والحريري الغرب الإسلامي(المغرب والأندلس) في القرن الخامس، وانتشارها في مجالس أدباء ذلك الأفق، واجتهاداتهم في كتابة المقامات وتشابهاها.

وقد انتشرت مقامات البديع ومقامات الحريري منذ عصريهما في القرنين الرابع والخامس الهجريين بالشرق والغرب، وتعلق بفنهما الجديد المتميز أدباء العربية وشداة الأدب في مختلف الأقطار والأمصار،" وسارعوا إلى تشرب روحها، كما ألفوا على غرارها مقامات سار بعضها في مسير التقليد والمحاكاة التامة لهيكله المقامات عند البديع و الحريري، وسار بعضها في سبيل اتسم ببعض التجديد من حيث الموضوعات والأغراض، وربما أغرب بعضها في الصنعة إغرابا فاق به الأصول أيضا".<sup>2</sup>

فالتاريخ يثبت أن أدباء المغرب تأثروا كثيرا بأدباء المشرق سواء في أغراض الشعر، أو في فنون النثر، الذي سار فيه المغاربة على خطى المشاركة، إذ اتخذوا من أساليب أدباء المشرق نماذج ينسجون على منوالها. "فكثر كتابها، ومن الذين نهجوا البديع نجد كلا من الزمخشري والسيوطي، وابن شرف الذي عارض مقامات البديع".<sup>3</sup>

أما عن أصول المقامة فقد عرف المغاربة فن المقامات وعالجوا هذا الفن الأدبي كما عالجوا كل الفنون الأدبية التي وردت عليهم من المشرق، ولاشك أنهم أكثرها فيه وتفرقوا كذلك لما في طبعهم من حب للحديث الطويل.

<sup>1</sup> محمود عبد الرحيم صالحن فنون النثر في الادب العباسي ، دار الجريير ، ط1، ص179.

<sup>2</sup> محمد مسعود حيران، فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب(المضامين والخصائص الأسلوبية)، ج1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، بنغازي، ص 456-455 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص456.

إن الأدب المغربي تنفس في كنف الدولة السعدية نفساً جديداً، فما جاءت أيام المنصور الذهبي، حتى عاد لدولة الأدب سالف مجدها وسابق عزها، فصرنا نرى أفواج الشعراء تموج في بلاط ذلك السلطان وبلغاء الكتاب يعرض بعضهم بهم ديوانه".<sup>1</sup>

ولقد تميزت هذه الفترة بتعدد المراكز الثقافية في المدن والأرياف أيام السعديين، رغم الهزات السياسية العنيفة التي انتابتها مع مقاومة الوطاسيين وتدخل أترك الجزائر حتى استقرت الأوضاع، وانتشر الأمن في البلاد وتحسن العيش بتحسين الوضع الاقتصادي، كما تطعمت العناصر العلمية بأخرى أندلسية وشرقية، فازدادت آفاق المعرفة اتساعاً من خلال الرحلة و الاغتراب.

تكاثر العلماء والطلبة في المساجد والمدارس بعد أن استقرت الأحوال الداخلية، وتعددت المناظرات العلمية والمساجلات الأدبية، واتساع حركة تأليف الكتب وانتساخها أو حملها مع القوافل التي لا تتقطع من الشرق والجنوب.<sup>2</sup>

لم يهمل السعدويين فن المقامات، بل أقبلوا عليه و ألفوا فيه وهذا من خلال مؤلفاتهم، نجد مقامات لابن الخطيب وقد نشرها العبادي تحت عنوان (مشاهدات لابن الخطيب)، وهناك مقامات لأحمد بن حسين الحلبي المسماة ( الحل السندسية) في الصفات الأحمديّة، والحلبي هذا أديب شرقي استوطن فاس وكان من أدبائها، وقد ترجم له غير واحد من المؤرخين. وكذلك ( مقامات حضرة الاتياع المغنية عن الراح) لأبي حاتم المالقي الذي كان قاضياً بجبل الفتح، كما يذكر الأستاذ عبد الله كنون من بين المقامات مقامة لمحمد بن الطيب العلمي.<sup>3</sup>

### أصحاب المقامات:

أصحاب المقامات فحول من الأدباء الذين أفادوا القراء بما أوتوا من الذخائر الأدبية وفصاحة اللسان وتوقد الذكاء، وأحيوا اللغة و الأدب وبعثوها من مرقدتها وتركوا للعالم تراثاً أدبياً يسهم في إعداد الأجيال اللاحقة من عشاق اللغة والأدب فعدد هؤلاء كثير لا يعد ولا يحصى ومن أشهرهم:

<sup>1</sup> محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، مطبعة فضالة، ج2، 1978، ص 339.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 378.

<sup>3</sup> ينظر يوسف نور عوض، المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت لبنان، ط1، 1979م، ص242.

**1 / بديع الزمان الهمداني:** هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الكاتب المترسل، والشاعر المبدع، ولد في همدان في إيران 358هـ، تلقى تعليمه وثقافته وتربيته، إذ أخذه أبوه إلى كثير من فحول الأدياء وجهابذة بلدته ولقن على أيديهم ما شحذ به عقله من دروس دينية ولغوية، توفي بهراة عام 398هـ.<sup>1</sup>

**2/ الحريري:** هو أبو القاسم بن عثمان بن الحريري البصري منسوباً إلى صناعة الحرير أو بيعه، من مواليد المشان بالقرب من البصرة، ولد سنة 446هـ، كان من أسرة عربية في ضاحية من ضواحي البصرة، وأقبل على الدراسات الدينية والعلوم اللغوية والنحوية توفي 516هـ.<sup>2</sup>

**3/ الزمخشري:** هو أبو القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوا رسي النحوي اللغوي المعتزلي. عاش إحدى وسبعين سنة ولد 467هـ، ووفاته كانت سنة 538هـ.<sup>3</sup>

**4/ السرقسطي:** هو محمد بن يوسف بن عبد الله المازني السرقسطي الأندلسي أبو طاهر المعروف بابن الاشركوني، وزير من الكتاب الادباء، اشتهر بالإنشاء، ولد بسرقسطة، وكانت وفاته بقرطبة 538هـ / 1143م.<sup>4</sup>

**5/ السيوطي:** هو عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطي، جلال الدين ولد سنة 849هـ/1445م، إمام حافظ، مؤرخ أديب، نشأ يتيماً، نبغ في كثير من العلوم وتولى التدريس والإفتاء ، توفي سنة 911هـ/1505م بالقاهرة.<sup>5</sup>

**6/ اليازجي:** ولد ناصف اليازجي سنة 1800م في قرية كفر شما بجوار لبنان، في أسرة نبغ كثيرا من أفرادها، كان اليازجي متوقد الذكاء وهو شاعر نبغ في الصغر، توفي عام 1871م.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض. فن المقامة في الادب العربي ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، 1980 ، ص539.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص530.

<sup>3</sup> يوسف نور عوض ، فن المقامات بين المشرق و المغرب، ص176.

<sup>4</sup> . المرجع نفسه ص288.

<sup>5</sup> خير الدين الزركلي، الاعلام ، ج3، دار العلم للملايين، مايو 1985م، بيروت، ط5، ص201-202.

<sup>6</sup> شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي ، مرجع سابق ، ص39-40.



## دلالة العنوان المقامة:

إن العنوان هو العتبة الأولى لفهم النص إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً به، ويساعد على اكتشاف ما في ثناياه، فيكون العنوان ضرورة تساعد على الولوج إلى عالم النص، لأن المتلقي يدخل إلى النص من خلال العنوان، من خلال تأويله له، ويعرف العنوان بأنه "علامة سيميائية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص كما تؤدي وظيفة تناصيه إذا كان العنوان يحيل إلى نص خارجي يتناسل معه و يتلاقح شكلاً وفكراً"<sup>1</sup>، فالعنوان علامة أولية للنص الذي من خلاله نستطيع الكشف عما يحتويه ويرتبط ارتباطاً وثيقاً به إذ يعبر عنه في كلمة أو اثنتين أو أكثر في بعض النصوص.

وقد نعود للنص الذي بين أيدينا نجد أن صاحب المقامة يعنونه "بالمقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية"، وإذا تأملنا فن المقامات نلاحظ أن كتابها كانوا يعنونون أغلب مقاماتهم بأسماء البلدان التي تقع فيها أحداثها، كالبغدادية والكوفية، ... إلا أننا نجد المكلاطي يعنون هذه المقامة بالزهرية، رغم أن مكانها واضح وهو الروض، فالتنقيب عن معاني الكلمة في الموسوعة العربية العالمية نجدها تحيل إلى: "إناء مزخرف لحفظ الزهور ويطلق على الآنية التي يكون عمقها أكبر من عرضها. على الرغم من ذلك تنتج الزهريات بمختلف الأشكال و الأحجام، فهي تكون أسطوانية أو كروية، تصنع من الفخار أو الخزف الصيني"<sup>2</sup>.

وجاء في القاموس المحيط(ز ه ر): زَهْرِيَّةٌ جميلة في بهو البيت: وعاء من خزف ونحوه يوضع فيه الورد والزهر للزينة"<sup>3</sup>.

أما كلمة المدح فجاءت لتدل على: "المَدْح: نقيض الهجاء وهو حسن الثناء"<sup>4</sup>.

أما كلمة المكارم فدلّت على "كرم: الكريم من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير جواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عمار شلواوي، مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم، مقاربة سيميائية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، 19-20 أبريل 2004م، ص359.

<sup>2</sup> الموسوعة العربية العالمية، أعمال الموسوعة لنشر و التوزيع ، ط1، ج11، الرياض، ص666.

<sup>3</sup> الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ص 428.

<sup>4</sup> ابن منظور، مادة (م د ح) ، مرجع سابق ، ص698.

<sup>5</sup> ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ك ر م) ، ص603.

أما البكرية بكر: كل شيء : أوله، وكل فعلة لم يتقدمها مثلها، بكر. والبكر: أول ولد الرجل، غلاما كان أو جارية، وبكر: اسم، وحكي سيبويه في جمعه أبكر وبكور. وبكير وبكار ومبكر: أسماء بنوا بكر.<sup>1</sup>

وشخصية أبي بكر في نص المقامة الذي: هو علامة ومدرس، ولي القضاء بفاس لمدة، مؤسس الزاوية الدلائية بتادلة سنة 974هـ / 1567م، وقد اتسعت حتى شملت مباني كثيرة، و تكاثر بها العلماء المدرسون و الطلاب<sup>2</sup>. وهو الشخصية الممدوحة أو التي كتبت من أجله المقامة. وتتضح دلالة العنوان من خلال ما تقدم أن المقصود بالزهريّة أي المزهريّة التي يوضع فيها مجموعة الأزهار بأنواعها المختلفة الحسنة والرديئة التي تمدنا بالرائحة الشذية العطرة وتزيين المكان، فكذاك هو الحال بالنسبة لأبي بكر الدلائي، أثنى عليه المكلائي من خلال ذكر صفاته ومناقبه إذ هو كثير الجود والعطاء، فيمنح دون أن يأخذ مقابل.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ك ر)، ص93.  
<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص 305.

## ملخص المقامة:

من خلال شرح الكلمات المكونة للعنوان يتضح لنا أن غرض المقامة هو المدح فلقد " كتبت المقامة في أواخر العصر السعودي تحية لمحمد ابن أبي بكر صاحب الزاوية الدلائية"<sup>1</sup>، وكان الهدف من المقامة أخلاقي، وكشف الزيف، وإعطاء كل ذي حق حقه، بعبارات جميلة، فيتضح أن هناك صراعا سياسيا على أسنة الأزهار و أنواعها المختلفة والجمادات والموضوع الأساس فيها المفاخرة والمناظرة فيما بينها، والمغالطة وقلب المحاسن مساوئا لغرض الغلبة فإذا هي تنطق و تتحدث، كأنها تعقل وتعي فجاء بشخصيات رمزية أراد بها دلالات أوسع في الحياة الاجتماعية أو واقعه المعاش، وكشف الزيف و إعطاء كل ذي حق حقه، وذلك بعبارات مرحة ايجابية.

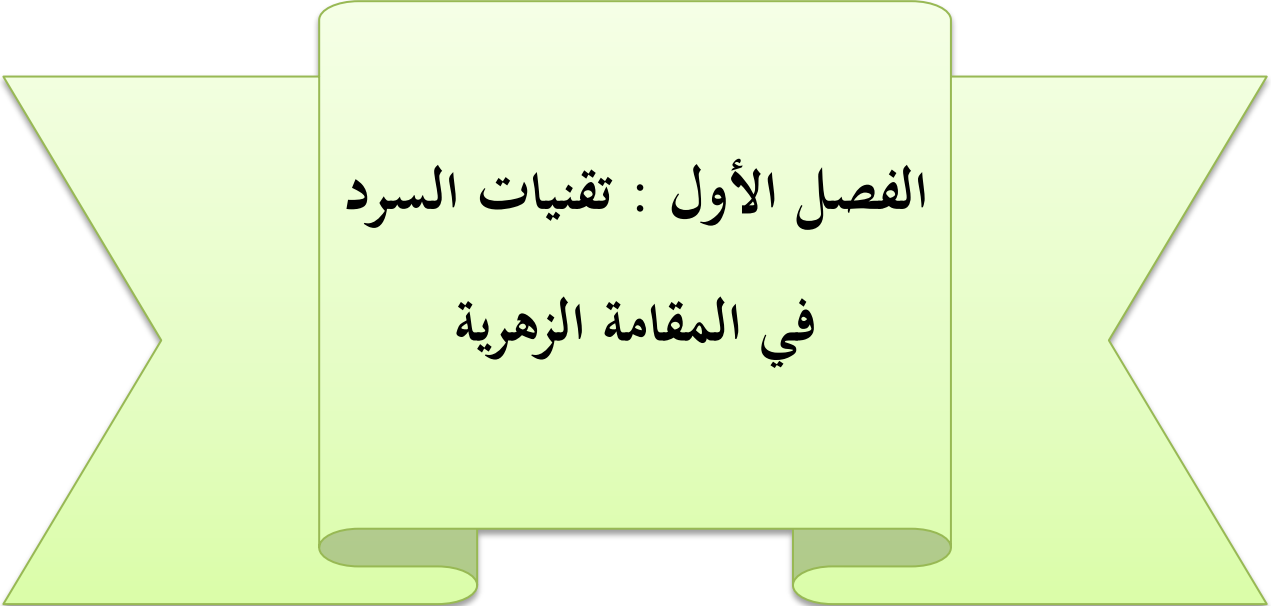
فالصراع بين الأزهار في المقامة هو صراع سياسي أخلاقي بأحقية الخلافة و أولوية الحكم، وذلك كله في ترميز بالغ في الصراع على الحكم ومن يستحقه، ونبات الورد في المقامة هو رمز السلطان "أبي بكر الدلائي"، الذي أيده المكلاطي، وجاء هذا في المقامة من خلال تغنيه وتفضيله للورد عن جميع الأزهار<sup>2</sup>، و كأن المكلاطي فضل أبي بكر على جميع من تولوا السلطة قبله.

ويتضح أن المكلاطي استمد أفكاره من حوادث عصره، لذلك لا نجد أثرا للكديية في مقاماته، فصاحب المقامة الزهرية أبو عبد الله المكلاطي سار على منوال السيوطي صاحب المقامة الوردية الذي قام بمناظرة بين الورد و والنجس والياسمين والبان والنسرین والبنفسج والنيلوفر والآس والريحان والفاغية وانتصر فيها إلى الفاغية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الجواد سقاط، العالم الشاعر: أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاطي، دعوة الحق، ع262، جمادى1، 2، يناير/فبراير 1987م.

<sup>2</sup> عبدالله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق. ص 512.

<sup>3</sup> جلال الدين السيوطي، شرح الشاطبية، مؤسسة قرطبة، ص 89.



الفصل الأول : تقنيات السرد  
في المقامة الزهرية

لدراسة فن المقامات لابد من فك تشابكاتها النصية، وإلقاء الضوء على مكوناتها السردية بما يلائم نص المقامة، وإهمال بعض المكونات الأخرى التي تلائم أنواعا أخرى من السرد، فلكل نص خصوصيته التي تقتضي مكونات بعينها، لدراسة النص من خلال ثلاثة عناصر تحافظ على سيرورة السرد، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث وهذا في إطار زمني ومكاني.

### المبحث الأول: بنية السرد:

جاء في لسان العرب: "هو مقدمة شيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً. ويقال سرد الحديث ويسرده سرداً: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له: وفي صفة كلامه (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه"<sup>1</sup>. أي توالي أحداث كثيرة يتصل بعضها ببعض، أي أن السرد يعني الربط بين أجزاء الشيء.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِرٍ فِي السُّرِّدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>2</sup> وقد جاءت كلمة السرد في الآية من خلال تفسير القرطبي أن السرد نسج حلق السرود... ويقال سرد الحديث والصوم، فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث<sup>3</sup>. بمعنى الاتساق والاتقان في نسج الحلق المتتابع.

ويتحدد السرد في الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها<sup>4</sup>. أي يتعلق

السرد بطريقة تقديم القصة، لأن الطريقة تختلف من شخص لآخر، وبالتالي فهو يتأثر بالراوي الذي يقدم القصة والمروي له، الذي يتلقاها.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (س ر د)، ص 273.

<sup>2</sup> سورة سبأ، الآية 10-11.

<sup>3</sup> أبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2. دار الكتب المصرية، 1935، ج2، ص 346.

<sup>4</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي. المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط3، 2000، ص45.

فالعامل قد ينشأ عن فن السرد الذي يتطلب مؤلفاً أو منجزاً للمحكي، عن طريق اللغة لتبليغ أحداثه، وذلك يكون في زمان معين، وحيز محدد، كما يتطلب شخصيات تقوم بتمثيل الأدوار في المحكي. مما يعني أن العمل السردى يتكون من عناصر أساسية هي الشخصيات والمكان والزمان.

### أما من الناحية الاصطلاحية:

" هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، وبعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة .

"الراوي ← ← القصة ← ← المروي له"<sup>1</sup>، هذا يعني أن السرد يتمثل إلا بوجود الحكاية التي تكون متسلسلة الأحداث .

فالبناء السردى قائم على بنية خطاب سردى منتج، يتوفر على فضاء تتحرك فيه الشخصيات، وقد قدم جيرار جينيت تعريفاً للسرد يقول: "هو قص حادثة أو أكثر خيالية أو حقيقية"<sup>2</sup>، وهذا يعني أن السرد لا يوجد إلا بواسطة الحكاية، كما أنه عرض لتسلسل الأحداث، أو الأفعال في النص.

### 2- مكونات السرد:

إن كون السرد هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راوياً" وطرف ثان يدعى "مروياً له"، وهي المكونات الأساسية للسرد، و التي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ- الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة و لا يشترط أن يكون اسماً متعیناً، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث و وقائع، فهو الذي يقوم بنقل الحكاية الى غيره<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردى، مرجع سابق، ص45.

<sup>2</sup> جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، الهيئة العامة للطباعة، ط2، مصر، 1997، ص40.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص7.

ب- المروي: فهو كل ما يصدر عن الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع من الاحداث يقترن بأشخاص و يؤطره فضاء من الزمان و المكان. و تعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله. أي أن ما ينتجه الراوي و ما يتلقاه المروي له يحتل مكانة وسطية بين الاثنين.

ج- المروي له: قد يكون المروي له اسما معيناً ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، و قد يكون كائناً مجهولاً، أي هو المتلقي أو شخص ما، وجه إليه الراوي خطابه<sup>1</sup>.

### 3- أشكال السرد:

تقسم هذه الضمائر في اللغات الطبيعية، تبعاً لمنطق الأشياء، إلى ثلاث أصرب فقط: المتكلم، المخاطب و الغائب، فإنّ الساردين في أعمالهم يلجئون إلى استعمال احدي هذه الضمائر إن لم نقل كلها ، و هي:

#### أ- ضمير المتكلم:

ولهذا الضمير ميزة تجعل الفروق الزمنية و السردية بين السارد والشخصية والزمن مذابة، و كأنه يحيلنا على الذات مباشرة و يقلل المسافة الفاصلة بين السارد و الشخصية المركزية<sup>2</sup>.

فضمير المتكلم يعني أن السارد يسرد قصته هو بنفسه، ويقرب هذا الضمير الحكاية من السارد فلا وجود للزمن بين السرد والسارد، فكأن السارد يتحول الى شخصية كثيراً ما تكون مركزية، و هذا يعتمد على كون السارد جزءاً من الشخصيات في الحدث فهو سارد لضمير المتكلم " أنا " الذاتية.

فقد ورد هذا الضمير بكثرة في المقامة التي يبدأها السارد بكلمة "حدثنا"، و التي تحيلنا بمجملها الى ضمير الأنا"، حيث تتفجر الذاتية، في قوله: " وأنا من نشاط الشيبية وافر الحظوظ و الأقسام، لم يفتني من قواعد اللهو إلا الحج"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص47.

<sup>2</sup> عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص12.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص504.

كما تتعدد الإحالات إلى الضمير نحن، فكلما حدثنا تجعل من المقامة جزءا من المؤلف الذي يرويها، و كذلك قوله: " و مازلنا بين تلك المنازل نرمي جمار الفوائد...فترامينا على تلك الظلال مستحسنين قول من قال"<sup>1</sup>. وكذلك في قوله: " فإننا لكذلك إذ برق الجو فسل علينا نصوله المذهبة"<sup>2</sup>.

وكذلك الإحالة لتاء الفاعل، مثل: " ولقد رأيت الورد يلطم"، وكذلك قوله: " و أعملت يعملات العزم، وأدخلت على معتل التواني عوامل الجزم"

### ب- ضمير الغائب:

وهو من أكثر الضمائر استعمالا في جميع الأشكال السردية، سواء الشفوية منها أم المكتوبة، فهو يسمح للقارئ في كثير من الأحيان أن يلج عالم النص، ليقدم صورة مغايرة لرؤية الآخرين، فهو ضمير يعبر عن اللاشخصية"<sup>3</sup>، فهو يعتبر عكس الأنا وهو الآخر، وهو ضمير مجهول نستطيع من خلاله التعبير عن الآخر، إذ يقول: " حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور، عن الضحاك بسنده عن بسام قال:"<sup>4</sup>، و غاية الضمير هي اخفاء هوية السارد، و هذا الأمر يتيح للسارد أن يبث ما يشاء من أفكار داخل النص الذي يكتبه.

و من أمثله كذلك: " فلبيت داعيه، و أصغيت إليه بأذن واعية"<sup>5</sup>، و كذلك قوله: " كأنما اكتست الآفاق من حمرة عندما، فتوهمته من بقايا الشفق أسفر عنها ضوء الفلق، فإذا هو ينادي بلسان طليق"<sup>6</sup>، و كذلك قوله: " قال الراوي: فبينما هما في مطارحة و جواب" إحالة إلى ضمير الغائب هما.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق، ص505.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص506.

<sup>3</sup> نور مرعي الهيدروسي، السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، 2009، ص 40-41.

<sup>4</sup> عبدالله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص504.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص504.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص507.



## ج- ضمير المخاطب:

لقد جعلنا هذا الضمير ثالثاً لأنه أقل الضمائر استخداماً في السرد، و كان يأتي استعماله وسطاً بين ضمير الغائب و المتكلم، فإذا نجد من أمثله قوله: "أيها المفتخر بفيه، المتحلي بما ليس فيه، تسرق السمع بأدنى فرس، فشأنه كله خلس، أما علمت أن النمام"<sup>1</sup>، و كذلك قوله: "أما رافك الياقوت الأصفر، وسط الدر الأبيض على الزمرد الأخضر، يشهد بمنافعي البينة، في الفصول الأزمنة، شموا النرجس ولو يوماً في السنة"<sup>2</sup>، وكذلك قال: "لا يظهر لك أمر، و لا يسلم لك فخر، إلا على الورد، فما لأمرك عليه من رد"<sup>3</sup>، و هناك الكثير من الأمثلة.

فنلاحظ أن ضمير المتكلم و المخاطب ورد وجودهما بكثرة في المقامة، إلا أن الضمير الغالب أو البارز في المقامة هو ضمير المخاطب لأن الكاتب يخاطب في شخص أبي بكر.

## المبحث الثاني: بنية الشخصيات:

لا يمكن تصور قصة بلا أحداث، كما لا يمكن تصور أحداث بلا شخصيات ، فكل قصة هي قصة شخصيات ، إذ لا يخفى على الدارسين والنقاد أهمية الشخصية، و دورها الفعال في العمل السردى باعتبارها أهم مكون من مكونات العمل الحكائي إذ نجدها تحظى ب لدى المهتمين بالأنواع الحكائية المختلفة.

لغة: «الشخصية مشتقة من شخص يشخص شخوصاً شخص (الشخص) جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص»<sup>4</sup>، أي أن الشخص محصور في معنى الذات الذات الظاهرة للعيان، وهو بذلك يؤكد الظهور الحسي .

ف نجد الدكتور عبد المالك مرتاض: "يرى أن الشخصية لا تحدد بالعلامة التي تعلم بها، وإنما بالوظيفة التي توكل إليها وتؤديها عبر المسار السردى"<sup>5</sup>، أي أن التركيز على ما تقوم به الشخصية من أعمال، وما يسمح لهذه الوظائف بأن تسهم في تحديد هويتها.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، مصدر سابق، ص509.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص510.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص510.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص )، ص 50.

<sup>5</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 80.

## أنواع الشخصيات:

وتعدد الشخصيات لا يعني أن المؤلف يتعامل معها بالدرجة نفسها من الأهمية لذلك نجده مضطرا إلى التركيز على شخصيات دون غيرها، وهذا راجع لمدى أهمية الوظائف الموكلة إليها من طرف المؤلف، وتتقسم الشخصية من حيث الدور الذي تؤديه إلى شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية، وفي كل مقامة نجد شخصا، أو مجموعة من الأشخاص تقوم بالدور الرئيسي بحكم الأعمال الهامة التي تقوم بها، ودورها الفعال في تحريك الأحداث، ودفعها نحو الأزمة، وفي بعض الأحيان تعكس هذه الشخصيات فكر الكاتب، وقد تؤدي أدورا ثانوية أحيانا أخرى<sup>1</sup>، فتفسر هذه الشخصيات الحياة تفسيراً واقعياً وتصويراً منطقياً بشخصيات متخيلة، وهذا المكلاطي الذي نميز في مقامته ظاهرة الرمز، حيث جاء الحوار في هذه المقامة على لسان الأزهار والجمادات.

## -الشخصية المركزية:

وهي الشخصية الأساسية الرئيسية أو المحورية التي تكون مذكورة في أحداث المقامة و التي تدور حولها الأحداث، وهي التي تلعب دور البطولة هذه الشخصيات يقدمها النص بتفصيلات تمكن من رسم صورة لها<sup>2</sup>.

## -الشخصية الثانوية:

وهي التي تقوم بدور معين ثم تختفي و يكون ذكرها نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية<sup>3</sup>.

## بنية الأسماء و دلالتها:

لعل أول شيء يلاحظه القارئ ومنذ الصفحة الأولى للمقامة هو الاسم، مما يحقق نوعاً من التواصل بين القارئ والشخصية داخل المقامة، على اعتبار أن الاسم أول مؤشر يحيل

<sup>1</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 24.

<sup>2</sup> أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، مرجع سابق، ص 45.

<sup>3</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء و الزمن و المكان)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص101.

على هوية الشخصية كما تتحدد في الواقع المعيش، إذ يمكن اعتبار: " أن الاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز"<sup>1</sup>، أي أن الاسم يوضع عن طريق اللغة فيشكل علامة، تعرفنا بشخصية معينة، وعن دورها في العمل السردي.

فحضور الشخصية شيء مهم في كل الأجناس الأدبية وخاصة فن المقامة وهو علامة على تحديد السمات المعنوية حيث يساهم في الكشف عن الصفات الداخلية للشخصية كما يحدد صفاتها الخارجية.

فمادامت الأسماء توضع عن طريق اللغة، فقد تكون ذات مرجعية دينية أو تاريخية أو رمزية أو اجتماعية، وهذا يدل على ثراء ثقافة المبدع، كما يساهم في ثراء العمل الأدبي. وهذا ما نجده في نص المقامة التي بين أيدينا.

**فالشخصيات الرئيسية :** كانت متمثلة في:

-**الراوي:** " تختلف هوية الراوي عن غيره من الشخصيات المؤسسة للسرد، فهو وحده المضطلع بمهمة حكاية الأحداث والمواقف المسرودة"<sup>2</sup>. إذ قد لا يقتصر دوره على ذلك فقط إذ ربما شارك كشخصية داخل الأحداث.

وتتضح شخصية الراوي في المقامة من خلال جملة "حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور، عن الضحاك بسنده عن بسام قال"<sup>3</sup>، فقد جاء المؤلف برواية متسلسلين كلهم بأسماء ملائمة لموضوع مقامته، حيث يقدم وصف للحالة النفسية ووصف للمكان.

-**البطل:** وقد عمد الكاتب في صياغة دوره إلى ما يسمى "الاسقاط" إذ أسقط كل علومه و مواهبه و تجاربه المتنوعة في السياسة و الملك على نص مقامته هذه، بطل المقامة الذي أجرى على لسانه نظراته و فكره و تأملاته التي ترسخت في عقله من تقلبه الدائم في هذا المعترك الصعب، وتمثلت شخصية البطل في الكاتب نفسه أبو عبد الله المكلاطي، إذ يحمل الحديث عن الشخصية

<sup>1</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 36.

<sup>2</sup> نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات سرقسطي، مرجع سابق، ص 47.

<sup>3</sup> عبدالله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 504.

الممدوحة، كما وتلمس الدراسة من خلال المقامة أن وعي الراوي يتشكل أحيانا من وعي البطل، الكاتب، إلى حد يمكن القول أنهما يشتركان إلى درجة واضحة في الإدراك اتجاه الذات وخصوصا تصويره للحالة النفسية، أو اتجاه من حوله، مما يؤكد ذلك أن البطل والراوي يتشاركان صيغة الفعل " فعلنا"، والذي يدل على المشاركة (حدثنا، مازلنا، تزامينا، فبتنا، متعنا...)، وظلت المشاركة بينهما إلى نهاية المقامة، حيث ظهرت شخصية البطل، إذ يقول: " فرام المنثور، أن يراجع بالمنظوم و المنثور، و يذكر له من ذلك ما هو مآثور...."<sup>1</sup>.

- **شخصية ثالثة أبي بكر الدلائي:** وهو علامة ومدرس، ولي القضاء بفاس لمدة، مؤسس الزاوية الدلائية بتادلة سنة 974هـ /1567م، وقد اتسعت حتى شملت مباني كثيرة، و تكاثر

بها العلماء المدرسون و الطلاب<sup>2</sup>. وهو الشخصية الممدوحة أو التي كتبت من أجله المقامة، الذي أعجب به المؤلف لكثرة كرمه وجوده، وتدينه و حبه للعلم، وهذا ما عرف به أبي بكر، واعتبره المكلائي مفخرة للمغرب، وهو من خلال وصف المؤلف لصفاته المادية و المعنوية، إذ هذا ما أراده الكاتب من خلال توظيف الامكانيات التعبيرية و الحوارية مع أنواع الأزهار و الجمادات بهدف رئيس هو مدح أبي بكر الدلائي وكان متمثل في شخصية الورد.

### أما عن الشخصيات الثانوية:

**البان:** قال الجوهرى: البان ضرب من الشجر، واحدها بانه، وقيل: هو شجر يسمو و يطول في استواء مثل نبات الأثل، وورقه أيضا هذب كهذب الأثل، وليس لخشبه صلابة: قال أبو زياد: من العضاة البان، وله هذب طوال شديد الخضرة، وينبت في الهضب، وثمرته تشبه قرون اللوبياء، إلا أن خضرتها شديدة، ولها حب، ومن ذلك الحب يستخرج دهن البان<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص512.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ج1، ص305.

1 كوكب دياب، المعجم المفصل في الاشجار والنباتات في لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ص

وتظهر شخصية البان من نص المقامة من خلال الحوار الذي دار بينه وبين النمام فقال: "أيها المفتخر بفيه، المتحلي بما ليس فيه، تسرق السمع بأدنى فرس فشأنه كله خلس" فهو يقلل من قيمته ويذمه، ثم بعد ذلك يفخر بنفسه فيقول: "ما لحسن إلا للقضيب الممشوق، والقذ المعشوق، المكتسي فاخر الملبس، الزاهي في الديباج الأطلس، إلي تنسب القدود الملاح، وعلى قامتي يعذل العاذل ويلحي الملاح"<sup>1</sup>.

**البنفسج:** انظر الخُطبان، والقَيْسَبَة، والخزامي<sup>2</sup>. وهذا ما اتسمت به الشخصية من خلال حوارها مع النرجس "فضل قديم، يعرفه المدام والنديم، وأما انا فبهجة لازوردية، ونسمة عنبرية، ريحانة الجيوب، المحببة للقلوب

"يا مهديا لي بنفسجا أرجا يرتاح صدري له وينشرح

بشرني تصحيفه عاجلا بأن ضيق الأمر ينفسح.<sup>3</sup>

، وهذا صفاته وافتخاره بنفسه.

-**البهار:** هو نبت طيب الريح، قال الجوهري: البهار العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر، وهو نبت جَعْد له فُقاحة صفراء ينبت أيام الربيع يقال له: العرارة، قال الأصمعي: العرار بهار البر. قال الأزهري: العنوة، قال: و أرى البهار فارسية.<sup>4</sup>

- **شقائق النعمان:** هو الشقر. قيل شقائق النعمان نبت، واحدها شقيقة، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق، وقيل: واحده وجمعه سواء و إنما أضيف إلى النعمان لأنه حمى أرضا فكثر فيها ذلك. وسميت هذه الزهرة شقائق النعمان وغلب اسم الشقائق عليها. وقيل: الشقائق هو هذا الزهر الأحمر المعروف، ويقال له الشقر، وأصله من الشقشقة وهي الفرجة بين الرمال. وروي في مكان آخر: النعمان الدم، ولذلك قيل للشقر شقائق النعمان: نبات يشبه بالدم. ونعمان بن المنذر: ملك العرب نسب إليه الشقيق لأنه حماه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 512.

<sup>2</sup> كوكب دياب، المعجم المفصل في النباتات، مرجع سابق ص32.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، مصدر سابق، ص510.

<sup>4</sup> كوكب دياب، مرجع سابق، ص40.

<sup>5</sup> كوكب دياب، المعجم المفصل في الاشجار و النباتات، مرجع سابق ص135.

فهذا زهر الشقائق يتحاور مع الحمام إذ يقول: " من وجهي تعرف نضرة النعيم ومزاج كأسى من تسنيم،...،واسمع ما قيل الحسن أحمر فالأزاهير عساكر وأنا لها أعلام، فحسبي ما قال علماء الشعر الأعلام:

وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد  
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زيرجد<sup>1</sup>

-الترجس: من الرياحين، معرب، ويقال: النرجس، معروف وهو دخيل، ومن أسمائه: التفافيح، العبقّر، العيون، القهد.<sup>2</sup>

-النمام: نبت طيب الريح، وصفة غالبية، وهو السيسنبر.<sup>3</sup>

-الورد: ورد كل شجرة، نورها، وقد غلبت على نوع الحوجم. قال: أبو حنيفة: الورد نور كل نبتة، واحدته وردة، قال: والورد ببلاد العرب كثير، ريفية وبرية وجبلية. وقال الجوهري: الورد الذي يشم، الواحدة وردة.<sup>4</sup>

وجاء في قوله مفاخرًا ومتباهيًا بنفسه: " انا مشرف الربيع، ومظهر ما له من البديع، أنعش الأرواح، فأنا عروس الأفراح، نوافح ذكية وروايح شذية..."<sup>5</sup>.

وربما دلت هذه الشخصيات الرمزية التي جاء الحوار فيما بينها و كأنها تعقل للتفاخر بنفسها وإبراز أحقية الحكم وترأس السلطة، وتستدل كل واحدة منها بفضائلها ومميزاتها، ونجد أن عبد الله المكلاطي أيد الورد والذي يرمز لشخصية أبي بكر من خلال تفضيله له على سائر الأزهار الأخرى، فتجتمع أنواع الأزهار لاختيار من هو أجدر وأحق بالحكم، فتحدث كل من النرجس والبان والنمام والنعمان والورد، وكل هذه الأنواع تدلل بجدارتها وأحقيتها، وتنتهي المناقشة بين الأنواع بالتسليم بمناقبه ومناقب أبيه البكرية فالدال الأزهار والمدلول السلاطين.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص508.

<sup>2</sup> كوكب دياب، معجم النباتات، مرجع سابق، ص250.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص250.

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص300.

<sup>5</sup> عبد الله كنون، المصدر نفسه، ص512.

وكذلك نجد شخصية تاريخية تمثلت في القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ولد في سبته 476هـ - 544هـ بمراكش، كان عالما باللغة والنحو وشاعرا، كما تولى القضاء بسبته لمدة طويلة.

وكذلك شخصية تراثية: معقل بن يسار، كما نجد شخصيات دينية: يعقوب، اسحاق، جبريل.

### تصنيفات الشخصيات:

واجهت الشخصية في مسار تصنيفاتها للعديد من الاشكالات، وهذا نظرا لتعدد معايير التصنيف التي يتخذها كل ناقد، لذا يجدر بنا الوقوف عند أهم التصنيفات التي اعتمدها أغلب الدارسين في مجال تناولهم الشخصية، ومن بينها:

#### أ- تصنيفات فلاديمير بروب:

اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات، والتي حددها بإحدى وثلاثين وظيفة، رأى أن الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: المعتدي(الشرير)، والواهب والمساعد والأسيرة والباعث والبطل و البطل الزائف<sup>1</sup>، حيث يمكن لهذه الشخصيات أن تحضر في جميع الحكايات و أن تقوم بتلك الوظائف مع فارق بسيط في أسمائها وأوصافها.

#### ب- تصنيف غريماس:

انطلاقا من أبحاث بروب جاء غريماس بالنموذج العملي فأطلق على الشخصية اسم العامل، وحددها في ستة عوامل هي: المرسل والمرسل إليه والذات والموضوع، والمساعد والمعارض.<sup>2</sup>

#### ت- تصنيف تود وروف:

الذي يقسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية، وهي:

- الشخصية العميقة: التي تتوفر على أوصاف متناقضة وهي شبيهة بالشخصيات الدينامية.

<sup>1</sup> ينظر حميد لحميداني، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص33.

- الشخصية المسطحة: التي تقتصر على سمات محدودة، وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان<sup>1</sup>. أي أن العميقة شخصية متطورة وحركية والمسطحة ثابتة ولا تتغير.

ف نجد أن الراوي هو الذي يسرد وصفا عن الممدوح في المقامة وهو شخصية تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، وهو الحامل للفكرة التي يريد إيصالها، والمعبر عن معطيات الواقع في الفترة التاريخية التي وجد فيها وكل ذلك للإفصاح عن انتمائه. جعل الراوي، الشخصية الممدوحة الذي تدور حوله كل الشخصيات وترتبط به أحداث المقامة.

وهذا من خلال التسليم بمناقبه ومناقب أبيه في قول: "فاعترفت الأزهار بأن شداها من نسماته، وأقرت الشمس بأنها من قسماته، وسلم الغمام بأنه من صلاته، وقال الحمام لا أتغنى إلا بمدائحهن ولا أرد إلا موارد منائحه، قال الراوي: فلما وقع التسليم لمعجزاته المحمدية، ومناقب أبيه البكرية، قضيت المناسك، وودعت المسالك،..."<sup>2</sup>.

سعي المكلائي لمساعدة الورد والرد على من فضلوا النرجس على الورد كابن الرومي، لأنه قد أنشد مآثر من الأشعار التي تنثي على الورد وتفضله على جميع الأزهار، وهذا في قوله:

ولقد رأيت الورد يلطم خذه      ويقول وهو على البنفسج يحنق  
لا تقربوه وإن تضوع نشره      من بينكم فهو العدو الأزرق.<sup>3</sup>

فمن خلال هذه التصنيفات التي قدمها النقاد والدارسين للشخصية التي يتحدد بناءها من خلال مسار سلسلة من الحدث تبين حركتها، وسكونها، وثباتها، وتغيرها، وعلاقتها ببعضها البعض بعلاقات متشابكة تثبت وجودها في قلب السرد الحكائي، وتنمية الدور الفعال الرابط بين المؤلف والقارئ .

<sup>1</sup> ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل السردية، مرجع سابق، ص215-216.

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المرجع السابق، ص515.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص511.



**وصف الشخصيات:**

ليس هناك قصة بدون وصف، فهو وسيلة من وسائل التعبير القصصي، و أداة لإظهار ملامح الأشخاص، فهو يتخلل السرد و تكون وظيفته رسم الشخصية من الخارج بذكر ملامحها و صفاتها الظاهرة وهيئتها، أو رسم الشخصية من الداخل بذكر السمات النفسية أو المكونات الشخصية لها، ليمنح القصة صفة الواقعية فتظهر للعين و توضح للذهن، هو محاولة تجسيد مشهد من العالم الخارجي .

فالوصف عنصر هام من عناصر النص السردي، فهو متداخل مع النص المقامي بشكل كامل<sup>1</sup>، إذ نجد أن الوصف يتداخل مع السرد في كثير من عناصره(كالراوي، المكان، الشخصيات، الزمان).

وترتبط تقنية الوصف في أدبيتها بفن الرسم<sup>2</sup>، فكما أن الفنان يرسم بألوانه لوحته الفنية فإن الراوي يرسم أحداث قصه و يجسدها في لوحة أدبية وصفية مستخدماً أدواته الخاصة به و هي الكلمات.

من هنا كانت الصورة الوصفية ضرورية للنص السردي المقامي، إذ أنها تجعل للمرئي وجهاً جديداً، و ذلك حتى إن لم يغير الواصف شكل ذلك المرئي أو حجمه أو لونه أو هيئته، وقد تعددت الأوصاف الواردة في المقامة بين وصف الشخصيات والزمان والمكان.

**1- وصف الشخصيات:**

إن الوصف بشكل عام له دور كبير في الكشف عن ملامح الشخصية التي ستلعب دوراً هاماً في السرد، فالكاتب أعطى وصفاً للشخصيات سواء أكانت رئيسية أم ثانوية، بألوان متعددة من الأوصاف، فتارة يصفها لنا من الجانب المادي (مدحا أو ذماً)، و تارة أخرى من يصفها بوصف معنوي، و أحياناً يعمد إلى جمع الوصفين في آن واحد. فمن الأوصاف ما نجده في قوله: النرجس للبان" أما راقك الياقوت الأصفر، وسط الدر الأبيض على الزمرد الأخضر،

<sup>1</sup> نور مرعي الهدوسي، سرد في مقامات السرقسطي، مرجع سابق ص76.

<sup>2</sup> ينظر نور مرعي، السرد في مقامات السرقسطي، مرجع سابق، ص 76.

يشهد بمنافعي البيئة، في الفصول و الأزمنة، شموا النرجس و لو يوما في السنة، فأنا غذاء الروح، لمن يغدو عني و يروح، لطيف المزاج، أصلح للعلاج، و أزيل من الدماغ مضرة دخان السراج، و أخف على العشاق، يوم التلاق<sup>1</sup>. يؤدي هذا الوصف المادي المعنوي دورا كبيرا في شد الحدث و تماسكه مبرزاً قول النرجس للبان مفاخرا و واصفا نفسه، و كذلك من الوصف "أنا مشرف الربيع، ومظهر ماله من البديع، أنعش الأرواح، فأنا عروس الأفراح، نوافح ذكية و روايح شذية، أبديت ألوانا لأهل الأدب، يقضون لها بالعجب، فمني الأبيض و الأسود الحالك، و مني وراء ذلك، أصفر فاقع، و ما نصفه قاني و نصفه ناصع..."<sup>2</sup>.

هكذا تابع المكلاطي إيراده للأوصاف، فهو يتعرض لوصف "أبي بكر" يقول: "ألم تعلموا أن جامع هذه الفضائل...أبي بكر صاحب الدلاء الكريم الجواد، الكثير الرماد، كافي الله انعامه، و جاره عن مقام الدين الذي أراد جداره أن ينقض فأقامه، فهو الممدوح بكل لسان، و الماجد..."<sup>3</sup>، فهو يصف شخصية جمعت هذه الأوصاف، تلك هي شخصية "أبي بكر الدلائي" و هذا ما عرف به في حياته الواقعية.

### المبحث الثالث: بنية الزمان والمكان:

#### أولاً: الزمان:

هو أول ما يفكر به الكاتب قبل المكان الذي تدور عليه الأحداث، وبعدها تأتي الحكمة والشخصيات بكل أبعادها وتفاصيلها، ومدى تفاعل هذه العناصر بعضها مع البعض الآخر. لغة: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي الحكم الزمن والزمان، و ذكر ابن منظور مصطلح (الزمان) و (الازمنة) للدلالة على المدة<sup>4</sup>. وجاء في القاموس المحيط: "الزمن: محرّكة و كسحابٍ: العَصْرُ. واسْمَانِ لقليل الوقت وكثيره"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مرجع سابق، ص 510.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 511.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، مرجع سابق، ص 515.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 199.

<sup>5</sup> الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مرجع سابق، ص 1213

### اصطلاحا:

فالزمن، من أهم العناصر الأساسية في بناء المقامة، فلا يمكن لنا تصور حدث سردي خارج الزمن، لأن السرد لا يتم إلا بوجود الزمن الذي تتشكل فيه الشخصيات والأحداث. فالزمن بعدين: داخلي خاص بالمقامة، وخارجي متعلق بالكاتب والمتلقي، " والحكاية مقطوعة زمنية مرتين... فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية زمن الدال، وزمن المدلول"<sup>1</sup>.  
أي أن الزمن الخارجي: خاص بتصريحات المؤلف والقارئ، أي زمن الكتابة والقراءة لأنها تختلف من قارئ لآخر، أما عن زمن الكتابة فهي متعلقة بلحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب.

أما الزمن الداخلي: فهو الذي يتحدد فيه زمني القصة والحكي. فزمن القصة يحيل إلى الحاضر، أي أننا أمام زمن خطي ممتد إلى الامام بالاستباق والاسترجاع، فالخطاب يأتي مليئا بالانكسارات الزمنية،" التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في زمن القصة"<sup>2</sup>

### أنواع الزمن:

ينقسم السرد الى زمنين هما: زمن القصة و زمن الخطاب: فالأعمال القصصية تقوم على زمن مزدوج بين زمن الحكاية و زمن الخطاب، فالأول يخص الأحداث وفق تسلسل منطقي، و الثاني: ترتيب السارد لهذه الأحداث اعتمادا على منظوره الخاص.

**زمن القصة:** هو أن الأحداث في مظهرها الوقائي قبل أن ينظمها الراوي في بناء و يصوغها في شكل، وهذا بصرف النظر عن وقوعها أو عدم وقوعها، فالأحداث في زمن القصة منتظمة من البداية الى النهاية<sup>3</sup>، و بهذا فإن زمن القصة هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، إذ تبدأ أحداث المقامة من خلال وصف موسم الحج الذي يكون في موسم من كل عام ، حيث يقول السارد" فليبيت داعيه، وأصغيت بأذن واعية، وأزمنت المجاز، الى المشاعر التي

<sup>1</sup> جبرار جينت، خطاب الحكاية، مرجع سابق، ص4

<sup>2</sup> حميد حميداني، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 74.

<sup>3</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 89.

ليس بينها وبين اللذات حجاز، وأعملت يعملات العزم،....<sup>1</sup>، وتستمر أحداث المقامة في التنامي على مدار الساعات واللحظات، وهذا في قوله...فما أغمد سيف ذلك البرق، ولا انقشع ذلك الودق، الا والمساء قد طفل، والروض في ثوب الأصيل قد رفل<sup>2</sup>.

**زمن الخطاب:** هو تجليات تزمين زمن القصة و تمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز، يفرضه النوع، و دور الكاتب في عمله تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا و خاصا، فهو زمن نحوي<sup>3</sup>، و بالتالي فهو يخضع لرؤية الكاتب و تصوره الخاص، بحيث نراه يقدم و يؤخر و يحذف و يزيد.

الصفحة	أهم ما ورد فيه من أحداث	المشهد رقم
ص 504 إلى ص 507	ذكر الصفات النفسية للراوي، تلبية دعوة الحجيج مع التزام أركانه، تخيره لوقت السمر وإحرامه مع الحجيج، وصفه للزمن والطبيعة.	01
من ص 507 إلى ص 514	حوار بين الأزهار والطير، ذعر الراوي لما يحدث، فخر زهر شقائق النعمان بنفسه، صياح النمام بالنعمان وافتخاره بنفسه، مناداة البان للنمام وتفكيره بمساوئه، مدح وافتخار النرجس لنفسه وذمه للبان، ثورة البنفسج وافتخاره بنفسه، تفضيل النرجس على الورد، رد الورد على من فضلوا النرجس عليه وافتخاره بنفسه، بروز شخصية الكاتب، اقبال مطوقة عليهم وفخرها بنفسها، دخول الأرض في هذا الحوار وتعدادها لما لها من الحسن والإحسان، طلوع غزالة.	02
من ص 514 إلى ص 516	- ظهور الحق من الباطل، اجماع هذه الفضائل في شخصه محمد بن أبي بكر، اعتراف الأزهار والشمس والغمام والحمام بصفاته، التسليم بمعجزاته ومناقبه ومناقب أبيه البكرية، طوافه بالروض طواف الوداع،	03

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مرجع سابق، ص 504.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 506.

<sup>3</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبنيري)، ط3، 1997م، المركز الثقافي العربي، ص 89.

نقسم المقامة إلى ثلاث مشاهد، وكل مشهد مقسم ، تبعا لما تضمنته من أحداث، إذ يمكن حصر أهمها كما وردت في المقامة من خلال هذا الجدول:

إذ لاحظنا الأحداث المسرودة بصيغة الحاضر في المقامة نجدها قليلة فالشخصيات غالبا تعتمد على الذكريات و الأحاديث الداخلية للانتقال الى الماضي، و ساهم الراوي الخارجي عن الحكاية في ملاء الفراغات التي لم تتعرض لها الشخصيات الأساسية.

تميز زمن الخطاب في المقامة بتغيرات التي يحدثها رؤية السارد، فيقدم و يؤخر، إذ اتخذت الاحداث مسارا تصاعديا أفقيا، كان مبني على التنامي على مدار الساعات و اللحظات والأيام من خلال الذكريات والعودة الى الماضي، و يظهر في قوله مسترجعا: " حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور، عن الضحاك بسنده عن بسام، قال: تراءت لي من الأماني الوجوه الوسام،...<sup>1</sup>، أما الاستباق الى زمن المستقبل، فنجده في قوله: " فمتعنا الطرف في الروضتين، وحصلنا من الأنس على جنا الجنتين،...، سمعنا من بين جلبة الطير والازهار:<sup>2</sup>."

### الترتيب الزمني:

ويقصد بالترتيب الزمني : المسار الزمني في سياق الرواية من حيث الاستحضار، أي استحضار الماضي في زمن الحضور و الاستباق أي تداعي المستقبل في زمن الحضور وهذا الترتيب لا يسير على نسق واحد في كل رواية لأنه يختلف من موضوع لآخر ذلك بحسب التقنية المستعملة في العملية السردية<sup>3</sup>، فهو الطريق الذي تسير وفقه الأحداث، أي التآرجح بين الاستباق والاسترجاع فهو يختلف من موضع لآخر فهو لا يسير على وتيرة واحدة.

**1/ الاسترجاع:** يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية حضورا في الخطاب السردية، حيث أن: " كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"<sup>4</sup>. فالراوي يوقف الزمن إلى الأمام ليعود إلى الوراء

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق، ص504.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص507.

<sup>3</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 60.

<sup>4</sup> حسن بحرأوي، بنية النص السردية، مرجع سابق، ص121.

مع سير الأحداث، فالعودة إلى الماضي تتم مع الاستمرارية في الحاضر. وينقسم الاسترجاع حسب العلاقة التي تربط الأحداث السردية الماضية والحاضرة إلى قسمين:

- استرجاع خارجي: وفيه يظل الحدث الذي يتم استرجاعه خارج الإطار الزمني للمحكي الأساسي<sup>1</sup>.

- استرجاع داخلي: وهو العودة إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية، وقد تأخر تقديمه في النص، إذ يستخدم لربط حادثة معينة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها، ولم تذكر في النص<sup>2</sup>.  
فمن الاسترجاعات الكائنة في المقامة نجد في قوله: "حدثنا بشر بن سرور، عن سهل بن ميسور، عن الضحاك بسنده عن بسام، قال: تراءت لي من الأماني الوجوه الوسام،...<sup>3</sup>. وكذلك في قوله: "قال الراوي فأوجست خيفة في نفسي، و اعتضت الخيفة بدل أنسي، وقمت مذعورا لفرط الدهش، و الجو بين الضياء و الغبش،...<sup>4</sup>. فالأول استرجاع خارجي لأن زمنه يعتبر خارج إطار زمن المحكي الأساسي، أما الثاني داخلي باعتبار هذا الاسترجاع الزمني، يدخل في نطاق المجال الزمني للأحداث.

وهناك استرجاع آخر وظفه الكاتب وهو يعرض صفات شقائق النعمان ودوره في الروض فيقول: "متى جملت الرياض، ومتى أغنيت الحياض، وأنى لوجهك النضرة، وقد أبدى صفحة، ليس لها عرف ولا نفحة، أما ذكرت سواد قلبك، وقضاء ربك، وقد جرح القاضي شهادتك، ورد نداءك واشادتك:

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح

كثيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح<sup>5</sup>.

فعن طريق هذا المقطع السردية يعود الحكي إلى زمن سابق وهو استرجاع داخلي.

<sup>1</sup> ايمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، المرجع السابق، ص96.

<sup>2</sup> بان البيان، الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص53.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص504.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص507.

<sup>5</sup> عبد الله كنون، مصدر سابق نص508.

كما يستمر الاسترجاع في سرد تفاصيل الماضي الخاصة بأبي بكر توضيحا لما سبق فيحكي أنه طاف بالحج طوفة الوداع: " فقلت أحببت هذا القسم الكريم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، فياله من حج مبرور، وعمل منقبل مشكور، فرائد الفوائد في سلوكه منظومة، وصحائف لذاته بالمسك مختومة"<sup>1</sup>.

## 2- الاستباق:

وهو تقنية زمنية تحل بالنسق الزمني المتسلسل لأحداث العمل، وهو " مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصور مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتؤمئ للقارئ بالتبوء، واستشراق ما يمكن حدوثه"<sup>2</sup>، أي الانتقال من زمن محدد في القصة، و تخطي نقطة أتى عليها الخطاب لاستشراف أحداث المقامة.

**استباقات خارجية:** تنتمي أحداثه الى خارج زمن القصة الأولية، تظهر في الحكى عن طريق العناوين، أو تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل و خارج حدود العقل الزمني للحكاية الاولى، و تكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان، بما أنها تصلح للدفع بخط عمل إلى نهايته المنطقية"<sup>3</sup>، أي يخرج مدارها عن الحكى.

**استباقات داخلية:** يحمل أحداثا تنتمي زمنيا الى داخل مجال القصة الأولية، فهو" يقع داخل المدى الزمني للحكى الأول دون أن يتجاوزه"<sup>4</sup>. ويظهر في قوله: " فمتعنا الطرف في

الروضتين، وحصلنا على جنا الجنتين، حتى إذا عبث الابتسام بالوجوم، و فاض نهر المجرة على حصباء النجوم، و كاد جرف الليل ينهار، سمعنا بين جلبة الطير و الازهار:"<sup>5</sup>، فالسارد هنا لخص مجموعة الأحداث المتصلة بموضوع المقامة الرئيسي، المتمثل في التفاخر بين الأزهار، فكان الاستباق هنا تمهيد لما سيحدث في المستقبل بين أنواع الأزهار والجمادات.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص516.

<sup>2</sup> أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، مرجع سابق، ص 102.

<sup>3</sup> جرار جينت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص70.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص79.

<sup>5</sup> عبد الله كنون، مصدر سابق، ص507.

### وصف الزمان:

ويكون ذلك من خلال وصف بعض الأمور التي تتعلق بالأحداث الواقعة في زمن معين، و ذكرها ويظهر هذا في قوله: "فتخيرت من السمر أطيب أوقاته، وأحرمت مع حجيج الأنس من ميقاته، و سرت و النسيم معتل"<sup>1</sup>، فهو يحاول في هذه القطعة إبراز حدث حججه و احرامه فتخير وقت السمر، الى أن وصلو روضا بهيا و أمطرتهم السماء مطرا باتو فيه، فنرى أن السارد يستخدم الوصف الزمني ليسلسل الأحداث وراء بعضها، و ليذكر أحوال كل زمان و كذلك في وصفه للمساء، "... إذ برق الجو فسل علينا نصوله المذهبة، و ارتفعت للغمام فياطيط مطنبة، وجعل السحاب يسوق المواكب، و أخذ الرياب يرتب الكتائب، فتصيب عرقا، ونادم...، إلا والمساء قد طفل، والروض في ثوب الأصيل قد رفل

ورب عشية فيها طفقنا      نرود الظل و الماء القراحا  
وقد ضرب الضريب بها قبابا      على البطحاء أبهجت البطاح<sup>2</sup>

### ثانيا المكان:

لأهميته في بناء المقامة، باعتباره موقعا متسعا، فقد أولى اهتمام العديد من الباحثين، وهذا لوجود عدة دراسات تؤكد أهميته كعنصر بنائي في مجال المحكيات السردية التي لا تعرف الطريق إلى النجاح و الاكتمال بدونه.

فيعتبر في مقدمة العناصر، و الأركان التي يقوم عليها البناء السردية، سواء أكان هذا السرد قصة أم قصة قصيرة، أم رواية أم مقامة.

جاء في لسان العرب أن المكان هو: "الموضع، والجمع أمكنة كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع"<sup>3</sup> فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق، ص 504.

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق، ص 506.

<sup>3</sup> ابن منظور، مادة (م ك ن)، ص 83.



إن المكان دائم الحضور في العمل الفني، ولا يمثل خلفية للأحداث فقط، إنما الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات ويجري عليه الزمن، و لا تكتسب هذه العناصر أهميتها إلا بتفاعلها مع المكان المتواجدة فيه.

يذهب غاستون باشلار إلى: " أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لامباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما للخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية"<sup>1</sup>. فيتم تحديد المكان من خلال تحديد المشاعر التي تنبعث من أعماق النفس البشرية وتتحصر في حدود ما يمنحها من حماية فيكتثف وجودها الفعلي.

وعموما" فالمكان سواء كان واقعيا أو خياليا يبدو مرتبطا بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه واندماجه بالحدث وبجريان الزمن"<sup>2</sup>. حيث نجد المكان على علاقة وثيقة بالشخصيات والحدث والزمن.

### أنواع المكان:

يقع على عائق الراوي تحديد المكان، الذي يعد مكونا مهما من مكونات البناء السردى لجنس المقامة فإن طبيعة السرد تستوجب تحديد المكان الذي سوف تدور فيه أحداث الحكاية القادمة لينزع عليها من الواقعية، كما أنه يؤدي وظيفة على المستوى المضموني للمقامة، وسوف نقوم بدراسة المكان على تحديد نوعيه من حيث المساحة المفتوح والمغلق، العام والخاص.

**المكان المفتوح:** وهو المكان المشاع للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة، أو مكان الانتقال،" و التي تعد أماكن عامة، تعبرها الشخصيات، و تتحرك عليها الحياة و ذلك مثل الجسور و الشوارع"<sup>3</sup>، و هذا يعني أن الأماكن المفتوحة تقع فيها الأحداث غير المحددة، و بالتالي تكون مسرحا للشخصيات و تحركاتهم.

<sup>1</sup> غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسة ،بيروت ، ط2، 1984ص31.

<sup>2</sup> أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2001، ص 16.

<sup>3</sup> صالح مفقودة ، نصوص و أسئلة :دراسات في الأدب الجزائري ،اتحاد كتاب الجزائريين ،دار هوما الجزائر، ط2، ص 36.

**المكان المغلق:** وهو المكان الذي يخص فردا واحدا، أو أفراد عدة" يتحرك الفرد في دوائر متراكزة من الأماكن، تتدرج من الخاص الشديد الخصوصية ( غرفة النوم) إلى العام المشاع بين كل الناس (الشارع)، ولكل من هذه الأماكن دلالتها"<sup>1</sup>، ويتبادر إلى الذهن أن دلالة المكان المفتوح تكون عادة مقترنة ب( الحرية والسعادة والفرح، والحالة النفسية المستقرة)، في حين يكون اقتران المكان المغلق بمعاني ( الانطواء، والعزلة والحزن، أو حتى الكبت و الاضطهاد). أو " أماكن الإقامة الاختيارية كالبيت، أو كالسجن... " و سميت هكذا نظرا لمحدودية مكانها أي أن أحداثها تقع في مساحة محدودة سواء أكانت اختيارية أو إجبارية.

وفي هذه المقامة نلاحظ تقديم الزمن على المكان، و أوضح المكان بشكل عام، قال: "... سرت والنسيم معتل، وخذ الثرى بمدامع الأنداء مبتل، فأنتيت روضا قد تولاه الولي، و وسمه الوسمي وأظلمته رايات الصباح"<sup>2</sup>، أي أن المكان ظليل، وفي وقت مبكر أراد أن ينتعش من نوره من قبل أن تشرق شمس الضحى، فأقام فيه.

ويعد المكان بالنسبة له ملجأ للراحة و بعيد عن ضوضاء الحجاج، كما أن الراوي حاول استغلال المكان بإسقاط الحالة النفسية على المحيط الذي يوجد به البطل وباقي الشخصيات، فالمؤلف من خلال ما أظهره من وصف للمكان (الرياض) أوصلا للحالة النفسية لهما ( الراوي، البطل).

### شرح لأهم الأمكنة:

-**الحج:** هو عبادة من أهم العبادات في الإسلام فهو ركنه الخامس لا يصلح إلا في موسم واحد، ويكون في شهر ذي الحجة من كل عام. " فالحج هو القصد، وحج فلان إلى آخر أي قدم إليه، وحجبت فلان أي قصدته واعتمده، ولذا كان التعارف على استعمال لفظة الحج، للدلالة على القصد إلى مكة لأداء النسك. لأن الحج فيه قصد وتوجه إلى بيت الله الحرام"<sup>3</sup>.

فمن خلال المقامة يتضح لنا أن الراوي يسرد لنا وظائف الحج، وهذا برفع الصوت بالتلبية أي التوحيد والذل والخضوع لله تعالى ونحر البدن، ويتضح هذا من خلال قوله: " فأقمت من قول القائل ووظائف الحج والثج"<sup>4</sup>، والعودة إلى منى ورمي جمرة العقبة بعد طلوع الشمس، والإحرام بالحلقة

<sup>1</sup> بان البيان، الفواعل السرية، مرجع سابق، ص31.

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 505.

<sup>3</sup> ابن منظور، مادة (ح ج)، ج2، ص226.

<sup>4</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 504..

والقصر من قوله: "والاحرام مع الحجيج في مكان الاحرام الذي يستحب الاغتسال والتطيب ولبس ملابس الإحرام" وأحرمت مع حجيج الأنس من ميقاته، وهذا ما اتصف به أبي بكر.

-الروض: روض: الروضة: "الأرض ذات الخضرة. والروضة: البستان الحسن، والروضة: الموضع الذي يجتمع إليه الماء يكثر نبتة. ولا يقال موضع الشجر روضة، وقيل: الروضة: عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها"<sup>1</sup>، ذكر الروض في المقامة عدة مرات، باعتباره الفضاء الأساسي لمجريات الأحداث في المقامة من بدايتها إلى نهايتها، فهو الفضاء المفتوح الذي تجتمع فيه شخصيات المقامة، حيث يقول: "فمتعنا الطرف في الروضتين، وحصلنا من الأنس على جنا الجننتين، حتى إذا عبث الابتسام بالوجوم، وفاض نهر المجرة على حصباء النجوم، وكاد جرف الليل ينهار، سمعنا من بين جلبة الطير والأزهار:"<sup>2</sup>.

كما عرضت له أوصافا إذ يقول: "فأتيت روضا قد تولاه الولي، ووسمه الوسمي وأظلمته رايات الصباح، وباكرات الصبا تقبيل نوره من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواصي من ثغور الأفاق، فأقمت منه".

-المنزل: يعد من الأماكن المغلقة، ويلجأ إليه الانسان، كمكان للراحة والطمأنينة والحماية، حيث يقيه حر الصيف وبرد الشتاء، وكل ما يواجهه من أخطار في الخارج" فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة أو مظاهر الحياة التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بين الانسان امتداد كما يقول "ويليك": "فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الانسان، فالبيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يستوجب عليهم أن يعيشوا فيه"<sup>3</sup>.

فجاء في قوله: "وما زلنا بين تلك المنازل نرمي جمار الفوائد، ونرد من ذلك أحلى المصادر أعذب الموارد، إلى أن ارتقت الشمس درجة العلى، واستوت لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فترامينا على تلك الظلال،"<sup>4</sup>.

وقد ورد ذكره مرة واحدة إذ ربما لا يمكننا الكشف عن بعض سماته، ولكن باعتقادي أنه دل على الاستقرار والطمأنينة والاتجاه له ليقبهم حر الشمس فهو يعبر عن دلالة نفسية .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر و ض)، ج6، ص263.

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص508.

<sup>3</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص55.

<sup>4</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص505.

## وصف المكان:

يقوم المكلاطي إلى جانب وصف الشخصيات الى وصف المكان الذي تدور فيه الأحداث بنفسها و يجري في حيزها التحاور و الخطاب بين شخصيات و إبراز كل منها لصفاتها و افتخارها بنفسها و تعداد مساوئ الاخرى، فكان وصف المكان متجليا في قوله: "... فأتيت روضا قد تولاه الولي، ووسمه الوسمي و أظلمته رايات الصباح و باكرات الصبا تقبيل نوره من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواصي من ثغور الأفاح، فأقمت منه"<sup>1</sup>، وكذلك في قوله: " فنثرت الأرض جواهر تغار منها البحور، و تزدان بها من أجيادها الأزهار اللبات والنحور، فاخنت بعدما تجلت، و ألفت على البطاح ما فيها و تخلت، ثم قالت يا ذوات الأطواق..."<sup>2</sup>.

ومما سبق نجد أن المكان المفتوح في النص المقامي هو الغالب، كما نجد اشارة عابرة إلى المكان المغلق (المنزل) التي لا تمكننا من الكشف عن خباياه، كما نجد تقدم الزمان على المكان تبعا لأهمية الحدث، كما كان للوصف دورا بارزا في ايضاح المكان، وبيان المكان الرئيس (المفتوح).

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 505

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 513.

الفصل الثاني: دراسة حجاجية  
للمناظرة في المقامة الزهرية

## المبحث الأول : الحجاج و المناظرة

## المناظرة:

تعد المناظرات من فنون النثر الشفاهي، وقد عرف هذا الفن عند علماء الكلام وكبار الفلاسفة فضلا عن الأدباء والنقاد.

## لغة:

جاء في لسان العرب " المناظرة: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتياه"<sup>1</sup>، وتعني هنا التقابل.

أما عند الجرجاني فالمناظرة مأخوذة من النظير أو من النظر بالبصيرة. ونظر في الشيء أي أبصره"<sup>2</sup>.

## اصطلاحا:

نشأ مصطلح المناظرة منذ عهد ما قبل العصور الوسطى، وهو عملية تشاركية تتم عن طريق تبادل الكلام و الآراء المتعارضة في موضوع(ما) يثير الجدل، كبعض الموضوعات السياسية والأدبية"<sup>3</sup>.

أو هي فن من فنون القول ينتج عن اجتماع طرفين من أهل الفكر والرأي و الأدب في مجلس يضم جمهورا، ويقع بينهما بحث في موضوع، يتفق عليه سلفا أو يثار في المجلس، وغاية المتناظرين إظهار الحق، و الوصول الى الحقيقة، و الازعان لها من أي طرف جاءت، وعموم الجمهور أو العلماء المتخصصون حكم بين المتناظرين وقد تبدأ المناظرة برأي أو سؤال، وتنتهي بانقطاع حجج أحد طرفيها واعترافه، فتكون الغلبة للآخر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة( ن ظ ر)، ص 275.

<sup>2</sup> الجرجاني علي ابن محمد السيد الشريف ، التعريفات ،تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ،ص222.

<sup>3</sup> عبدالله الخليفة السويكت ، البنية الحجاجية ، في المناظرات الادبية (مناظرة الأمدي بين صاحبي ابي تمام و البحتري أنموذجا). العلوم الانسانية و الادارية ،يونيو 2015 ، ع7،ص43.

<sup>4</sup> سامي يوسف أبو زيد، الادب العباسي (النثر)، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، 2011، ص163.

وبناء على ما تقدم يمكن تعريف المناظرة بأنها: مجادلة بين شخصيتين أو فريقين ينبغي أن يكونا على قدر كبير من المعرفة(الثقافة)، بغية إثبات نظرية ما عن طريق تدعيمها بالأدلة والبراهين التي تدعم رأي كل منهما.

أنواعها: يمكن أن نقسم المناظرة الى نوعين:

### 1- المناظرة الحقيقية أو الواقعية:

وهي التي تصور مناظرة نمت أحداثها و أثبتت شخوصها في الواقع، كالمناظرات التي تتم بين أهل الفرق والمذاهب، القصد منها الوصول الى الحق، و يدخل في هذا النوع المناظرة النحوية التي جرت بين سيبويه و الكسائي، والمناظرة الادبية بين بديع الزمان الهمذاني مع الخوارزمي وكانت الغلبة للهمذاني.

### 2- المناظرة المتخيلة:

ظهر هذا النوع من المناظرات في العصر العباسي، فهو يقوم على أساس الخيال الذي ينسجه المؤلف بإضفاء التشخيص على المتناظرين، كمنظرة الجاحظ التي صاغها على أسنة الحيوانات وكانت بين صاحب الديك وصاحب الكلب، أراد منها ابراز الصراع الخفي والخلاف العميق بين العرب و الاعاجم، وكذلك مناظرة ابن حبيب الحلبي(ت451هـ) بين فصول العام.<sup>1</sup>

أركانها: للمناظرة ثلاثة أركان هي:

-الموضوع: هو ما تدور حوله الآراء و الحجج، يتفق عليه طرفا المناظرة أو يقترحه غيرهما، كالخليفة أو الوزير أو سواهما. و لابد من وحدة الموضوع، وقد يتشعب و يتسع أطرافه، من ذلك ما جرى في مناظرات بديع الزمان الهمذاني و أبي بكر الخوارزمي، إذ انتقلا في موضوع الشعر من روايته و حفظه إلى البداهة و الارتجال في قوله.

<sup>1</sup>ينظر عبدالله السويكت، البنية الحجاجية في المناظرة الأدبية، مرجع سابق، ص12.

-**طرفا المناظرة:** تدور المناظرة بين طرفين، فإما أن يكونا شخصين لكل منهما رأي أو مذهب، وإما أن يكون عالَمين أو أدبيين جمعها سبيل العلم و الادب، و قد تكون المناظرة من خليفة أو وزير، و قد يعبر أحد الطرفين عن رغبته في المناظرة كما حصل بين بديع الزمان و أبي بكر الهمداني.

-**المجلس والجمهور:** يعقد المجلس بحضور الجمهور، الذي يعلم طرفيها وموضعها. وتجري المناظرة في المسجد أو حضرة خليفة أو وزير أو في بيت عالم أو أديب أو في سوق الوراقين<sup>1</sup>.

لقد سبق الحديث عن أركان المناظرة بشكل عام في التمهيد إذ تقوم على ثلاثة أركان هي الموضوع وطرفاها والجمهور، وتطبيقا لذلك نجد أن هذه المقامة تضمنت نوعا من المناظرة التي احتوت على هذه الأركان الثلاثة، ويمكن تفصيلها كما يلي:

**1/-الموضوع:** وهو القضية التي أثارت طرفا المناظرة في المفاخرة حول أحقية الحكم بين أنواع الأزهار والجمادات، هذه هي قضية الاحتجاج أو المناظرة بصورة عامة.

**2/-طرفا المناظرة ( طرفا الاحتجاج):** وهما فريقان لهما حضور فاعل في المناظرة، وإن كان متخيلا، كما أن لهما دورا في إدارة حوارها، والتفاعل مع الأحداث وتوجيه الاستدلال والاعتراض في المناظرة، إذ يمثل طرفي الخصومة فهما:

-أنواع الأزهار: وهم السلاطين السابقة في الحكم .

-الورد: وهو الشخصية الممدوحة (أبي بكر الدلائي).

**3/-الجمهور:** جعل المكلائي المتلقي المخاطب الذي وجه له الخطاب (أبي بكر).

فمن خلال الأركان التي بنيت عليها المناظرة يتضح أنها خيالية، وقد استخدم المكلائي البديع والبيان، حتى امتازت مقاماته التي تضمنتها المناظرة بخصائص فنية ولفظية، مع استخدامه النص

<sup>1</sup> سامي يوسف ابو زيد، الأدب العباسي، مرجع سابق، ص 167.



القرآني للاستشهاد به والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب، وامتازت لغتها بالراقي، أما كلماتها فقد تباينت بين البساطة والغموض، وكان أسلوبها جزلاً ومنسجماً، كما اتسم النص الذي بين أيدينا بمتانة البناء، ويرتكز هذا البناء على:

## الحجاج

إن تحديد مفهوم الحجاج يختلف ويتنوع ويصعب حصره والاحاطة به فهو يتميز بكثرة الحقول المعرفية التي تتناوله إذ نجده في الأدب والفلسفة والبلاغة...

**لغة:** الحجاج في اللغة من حاج: قال ابن منظور " حاجبه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... وحاجه محاجة وحجاجا نازعته الحجة والحجة الدليل والبرهان"<sup>1</sup>.

**اصطلاحاً:** "إن الحجاج هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"<sup>2</sup>، أي هو الآلية التي يستعمل فيها المرسل اللغة ويتجسد من خلال الإقناع.

فالحجاج عبارة عن علاقة بين المتكلم والمستمع حول قضية ما، متكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين، ليقنع غيره، والمستمع له حق الاعتراض إن لم يقتنع.

**أنواع الحجاج:** ويمكن أن نقسم الحجاج إلى ثلاث:<sup>3</sup>

1/- **الحجاج البلاغي:** " وهو الذي يتخذ البلاغة مجالاً له ويتخذها آلية من الآليات الحجاجية وذلك بتأثيرها عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية أي إقناع المتلقي عن طريق اشباع فكره ومشاعره معا حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب"، فالبلاغة آلية من آليات الحجاج تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه من خلال توظيف الأساليب البلاغية والصور البيانية.

2/- **الحجاج الفلسفي:** الذي يتخذ من الفلسفة بعداً من أبعاده وآلية من آلياته فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة والضعف والكفاءة أو عدمها والنجاح أو الفشل في الإقناع ويكون هدفه التأثير والتقبل.

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب. مادة ح ج. ص 229-230.

<sup>2</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ص 226.

<sup>3</sup> هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين ل: الرافي. ماجستير في الأدب العربي، 2002-2003، ص 41-43.

3/- الحجاج التداولي: هذا الحجاج يركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب إذ أن لفظ التداولية يبعث على الاستحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب التي تربط الاتجاه التداولي الحجاج بأفعال الكلام تقريبا وانجازا ورصدها فيه بغرض اقناع الخطاب.

وقد عمد أوستين إلى تقسيم أفعال الكلام إلى خمسة وهي:<sup>1</sup>

- الحكميات: حكم، وصف، وعد.

- التنفيذيات: عزل، طرد.

- الوعديات: وعد، التزام.

- السلوكيات: اعتذار، قسم.

- العرضيات: أكد، أنكر، أجاب.

- التشبيه: هو تمثيل صورة حسية أو مجردة بأخرى تشبهها لاشتراكهما في الصفة نفسها.

وفي المناظرة المدروسة جاء التشبيه كحجة دعم بها أطراف المناظرة آرائهم، ومن أمثله نجد:

و كأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زيرجد<sup>2</sup>

فالكاتب هنا شبه محمر الشقيق بأعلام ياقوت ( فالياقوت و الرمح و الزيرجد ) كلها

محسوسات، فالأعلام الياقوتية المنثورة على الرماح الزيرجدية مما لا يدركه الحس.

وكذلك في قوله: و كأن صوت الرعد خلف سحابة.

<sup>1</sup> ينظر عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2013م، ص 169- 170.

<sup>2</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص508.

كما نجد أن الكاتب شبه أبي بكر من خلال صفاته الخلقية بأنها ملة الاسلام من خلال استقامته ونزاهته وصدقه وأمانته، فجاء في قوله:

تَلَوَّحُ فِي عُرَّةِ الْأَيَّامِ بِهَجَّتَهُ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلِّ

كما نجد " فأنا عروس الأفراح، نوافح ذكية و روايح شذية"<sup>1</sup>، وهو تشبيه بليغ حيث حذف أداة التشبيه فقصده أن الربيع كالعروس التي تفوح منها الروائح الشذية الذكية.

### الاستعارة:

أما عن الاستعارات الموجودة في المناظرة فهي كثيرة ومن بينها نجد في قوله: "أزمعت المجاز" وهي استعارة تصريحية

- **ويأذن للنسيم.** وهي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به (الإنسان) وجاء بخاصية من خواصه وهي الإذن.

- **جعل السحاب يسوق المواكب:** وهي مكنية حيث صرح بلفظ "يسوق المواكب" وهي خاصية متعلقة بالإنسان.

- **سمعنا من بين جلبة الطير،** وهي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وجاء بخاصية من خواصه وهي السمع فجاءت مجازية لتقريب المعنى.

- **تبسم زهر البان عن طيب نشره** وكذلك هي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الإنسان وجاء بخاصية من خواصه وهي التبسم، فالزهر لا يتبسم بل من صفات الانسان.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 515.

-لقد رأيت الورد يلطم خذه<sup>1</sup> وهو استعارة مكنية حيث حذف المشبه به الإنسان وجاء بخاصية من خواصه وهي اللطم، فالورد لا يلطم خذه بل الانسان.

### الكناية:

-كثير الرماد وهي كناية عن الكرم والضيافة، فالرماد دلالة على كثرة الاحراق أي كثرة الطبخ والخبز، ويعني هذا كثرة الضيوف.

-السحاب الهاطل<sup>2</sup>، فالهطول للمطر، وهذا دليل على كثرة الرزق وكثرة العطاء ويقصد بها شخصية أبي بكر أنه كريم معطاء.

فقد لجأ الكاتب للخيال كي يكون صوره الفنية، فاستخدم الصور الجزئية المتمثلة في الاستعارات و الكنايات و التشبيهات إذ تعتبر من الوسائل الحجاجية التي يوظفها المتكلم في خطابه بهدف اقناع خصمه والمتلقي والتأثير فيهما.

أما عن البديعيات في المناظرة فهي كثيرة على حسب تعددها مثل: الجناس، الطباق، و السجع وغيرها فجاءت كأساليب للإبلاغ و التبليغ، فمن المحسنات اللفظية التي لعبت دورا حجاجيا في المناظرة نجد:

- **السجع**: فلقد اعتمده المكلاطي في تكوين جمل مقامته، فكان أساسا في بنائها، فللسجع دور مهم في إكساب النص نغما و ايقاعا موسيقيا داخليا، ومن أمثلته: "أما دكرت سواد قلبك، وقضاء ربك، وقد جرح القاضي شهادتك، ورد نداءك و اشادتك"، الحجج التي أتى بها النمام جاءت مسجوعة إذ يفخر بنفسه وينقص من قيمة شقائق النعمان وتذمه.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، المصدر السابق، ص 511.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 515.

وفي مثال آخر أيضا: " ما الحسن إلا للقضيب الممشوق، والقذ المعشوق، المكتسي فاخر الملبس، الزاهي في الديباج الأطلس، إلي تتسب القدود الملاح، وعلى قامتي يعذل العادل و يلحي الملاح"<sup>3</sup>، وكذلك نلحظ في المثال أن الحجج جاءت مسجوعة بغرض افتخار الورد بنفسه.

وكذلك قوله: "...فقلت أجبت هذا القسم الكريم، و إنه لو تعلمون عظيم، فياله من حج مبرور، و عمل متقبل مشكور، فرائد الفوائد في سلكه منظومة، و صحائف لذاته بالمسك مختومة"<sup>1</sup>.

فكان السجع من الآليات الحجاجية في المناظرة، فجاة خفيفا رشيقا، ليس فيه تكلف ولا صعوبة، وهذا كله يدل على ذوق بديع، ويعرف كيف يختار الكلمة المناسبة وكيف يضعها في موضعها بدقة وإحكام بتناسق وانسجام، وأمثله كثيرة لأن المقامة تحفل به، فلقد أعطى السجع للنص بعدا صوتيا وقيمة جمالية تأثرية .

- **الجناس:** يعتبر من الآليات الحجاجية في المناظرة، إذ كان له حضور كثير، فهو يقوي الجانب الإيقاعي والموسيقى الداخلية للنص، بما يضيفه عليها من جرس موسيقي وخاصة في حال اتفاق اللفظين في الميزان، وهذا ما يتميز به الجناس التام إلا أنه لم يكن بالكثير في المناظرة، ومثاله: "السحاب الهائل، السنّي، السنّي، فخر المغرب الكبير" فكانت تعني الأولى العلو والرفعة، أما الثانية منسوبة إلى السنة: متبع مذهب أهل السنة، جاء الجناس هنا ليقنع ويؤكد على حجة العطاء والجود الكرم.

أما الجناس الناقص فورد بكثرة ، ومن أمثله نجد: " فأقمت من قول القائل وظائف العج والشج"، وكذلك " سرت والنسيم معتل، وخذ الثرى بمدامع الأنداء مبتل"، وكذلك في قوله: " ما لحسن إلا للقضيب الممشوق والقذ المعشوق"<sup>2</sup>. جاءت هذه الجناسات مؤكدة على الحجج، كما أعطت النص جرس موسيقي يتناغم مع موضوعها الذي هو الفخر بين الأزهار.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 516.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 509.

- **الطباق:** وهو مفردات تجمع بين الشيء وضده، ومن أمثله نجد: "يقلب الله الليل والنهار"<sup>1</sup>، فمني الأبيض والأسود الحالك، كذلك المنظوم والمنثور، الخروج والرجوع، فاقع وناصر، الطول والعرض... وأمثله كثيرة، إذ جاء الطباق لغاية حجاجية وإثبات الحجج، كما جاء لإبراز المعنى وتوضيحه وإضفاء جو من الموسيقى على النص المقامي.

أما عن الحجج المقتبسة أو شواهد قرآنية أو من الحديث أو من الشعر نجدها كثيرة ومن الشواهد نجد:

**القرآن الكريم:** تعتبر الآيات القرآنية بوصفها القوة الحجاجية الأكثر تأثيراً في المناظرات، فجاء في قوله:

- "ما الفضل إلا لمن أحيا الأرض بعد أن كان زرعها بهيج، فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج"، إذ عمد الكاتب إلى نقل الآية الكريمة من قوله عز وجل: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ﴾<sup>2</sup>، وكذلك في مثال آخر من قول الكاتب: "وجاراه عن مقام الدين الذي أراد جداره أن ينقض فأقامه"، من قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>3</sup>، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾<sup>4</sup>، وكذلك في مثال آخر: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾<sup>5</sup>، وكذلك: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾<sup>6</sup>، تأتي هذه الآيات كحجج تخدم طرحه واقناع الخصم بأفضليته وتميزه عليه، فهذا يمنح النص الانسجام، ويضفي نغمة موسيقية، تتفرد بها فقط الآيات القرآنية والتي تكون راسخة لتقوية المعنى.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 507.

<sup>2</sup> سورة الحج، الآية 4-5.

<sup>3</sup> سورة الكهف، الآية 76-77.

<sup>4</sup> سورة آل عمران، الآية 40-41.

<sup>5</sup> سورة النور، الآية 43-44.

<sup>6</sup> سورة الواقعة، الآية 76.

- الحديث الشريف: إذ يعد الحديث من الحجج أو الشواهد التي يستعملها المتكلم في خطابه لتدعيم رأيه، ففي المقامة نجد في قوله: " فأقمت من قول القائل وظائف العج والثج"، من قوله: " أيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟" قَالَ : إِعْجِ وَالثَّجَّ "1. حديث.

وكذلك قوله: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ " 2، فالورد جاء بهذا الحديث كحجة قوية يرد بها على أنواع الأزهار الأخرى، وكأنه واحد متفرد بذاته عن باقي الأزهار.

- الشعر: بالإضافة الى القرآن والحديث الشريف نجد بأن الشاهد الشعري سلطة مرجعية في الثقافة العربية الإسلامية، ذلك أن الكاتب أو القائل " ينبيء عن فضله بوفرة وتنوع استشهاداته، ويعاتب إذا لم يتمثل بكلام غيره"3، ففي هذه المناظرة التي جرت بين الأزهار حول أحقية الحكم نجد:

وقانا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادًّا      وقاه مُضَاعَفَ الغَيْثِ العَمِيمِ

يَصِدُّ الشَّمْسُ أَنَّى قَابِلَتَنَا      فَيُحَجِّبُهَا وَيَأْدُنُ لِلنَّسِيمِ 4

وهذه الأبيات مأخوذة من قول " حمدونة بنت المؤدب" الشاعرة الأندلسية، وهذا لوصفها " واد آش" وهو واد في تركيا، وأتى به كحجة مدعما به رأيه بأنه ارتقى على ظلال واد تقيه حرارة الشمس، فجاء بهذه الأبيات كشاهد على قوله.

وكذلك نجد في قوله:

خَجَلَتْ خُدُودُ الوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ      خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدَ

لِلنُّرْجِسِ الْفُضْلِ الْمُبِينِ وَإِنْ أَبِي      أَبَ وَحَادًّا عَنِ الطَّرِيقَةِ جَادِ 5

1 الإمام البخاري، صحيح مسلم، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، ص 377

2 المرجع نفسه، ص 328.

3 عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابية، دراسات بنيوية في الأدب العربي، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1997، بيروت، ص 76.

4 عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 505.

5 المصدر نفسه، ص 510.



أورد النرجس هذه الأبيات كحجة بافتخاره بنفسه و تفضيل ابن الرومي له على الورد فجاء بهذه الأبيات كحجة قوية يرد بها على الورد.

وكذلك قول المكلاطي في مدح الورد ردا على النرجس:

مِنْ فَضْلِ النَّرْجِسِ فَهُوَ الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ الْوَرْدِ إِذْ يَرَأْسُ

أَمَا تَرَى الْوَرْدُ عَدَا قَاعِدًا وَقَامَ فِي خَدَمَتِهِ النَّرْجِسُ<sup>1</sup>

كما نجد توظيف التراث وهذا بتوظيفه للمثل في قوله "إدا فاض نهر الله بطل نهر معقل"، ويضرب هذا المثل بالنهر موجود بالبصرة ينسب الى معقل بن يسار.

فكثرة الحجج أو الشواهد المقتبسة في المناظرة لأدل بوضوح على روعة ما جلبه فيها المكلاطي من أشعار وإبداعه في نثرها المسجوع سجعاً يكتظ بالعذوبة مع ما بثه فيه من ألفاظ قرآنية بديعية من مثل آية آل عمران، سورة الانشقاق...

كما تأتي الآليات التداولية كغيرها من الآليات لتسهم في تشكل الحجاج، فالعرضيات هي: "أفعال العرض التي تدخل في علاقة ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج مثل: الإثبات، النفي، الاعتراض، الإنكار... وغيرها"<sup>2</sup>.

ومن أمثله: "أما دكرت سواد قلبك، وقضاء ربك، وقد جرح القاضي شهادتك، ورد نداءك واشادتك"<sup>3</sup>، وكذلك في قوله: "أما علمت أن النمام في النار أما كفاك هذا العار، بغيض الذات، هادم اللذات، تطير من اسمك الناس وماله في الثقل من ناس"<sup>4</sup> وكذلك "أما راقك الياقوت الأصفر، وسط الدر الأبيض على الزمرد الأخضر، يشهد بمنافعي البينة"<sup>5</sup>. فكل مثال من الأمثلة

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 510.

<sup>2</sup> ينظر عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، مرجع سابق، ص 170.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 508.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 509

<sup>5</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 510.

الأمثلة السابقة تضمنت فعلا عرضيا و كلها جاءت لغرض الاعتراض والانكار، فنجده يستنكر ويعترض.

### المبحث الثاني: الحوار في المناظرة:

قد ارتبط الحوار بأهم الدراسات اللغوية الحديثة التي تسعى لكشف كوامن الخطاب الأدبي وتحليله ومقارنته، خصوصا في الأعمال السردية والمسرحية التي يمثل فيها الحوار جزءا هاما من أحداثها ومشاهدها، ولا يمكن إغفاله في القصة والرواية والمناظرة التي تعتمد على الشخصيات التي تتحدث وتتخاطب بمعية السارد الذي فوضه الكاتب الحقيقي لهذه المهمة الفنية،<sup>1</sup> فالمناظرة تتحدد بوصفها فاعلية حوارية، والحوار فيها يتخذ صيغة المواجهة الإقناعية المباشرة<sup>2</sup>، فالحوار من أهم سماتها.

**الحوار لغة:** أصل كلمة الحوار عند ابن منظور في لسان العرب من "الحوار بفتح الحاء وسكون الواو، وهو الرجوع عن الشيء، وعنه حوران ومحارا ومحارة، وحوورا: رجع عنه وإليه، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"<sup>2</sup>.

**اصطلاحا:** جاء الحوار في اصطلاح الباحثين هو "مراجعة للكلام والتجاوب بين طرفين، لأن الحوار محادثة بين شخصين، أو طرفين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، ولو ظهرت على يد الآخر"<sup>3</sup>، فقد قامت هذه المناظرة بين أنواع الأزهار والجمادات على الحوار المباشر الذي يظهر من خلال استخدام المتناظرين (ضمائر المتكلم، والمخاطب)، فاستخدام ضمير المتكلم في المناظرة يدل على الأنا والتكبر والاعجاب بالنفس، ومثاله "أنا مشرف الربيع، ومظهر ماله من البديع، أنعش الأرواح، فأنا عروس الأفراح"<sup>4</sup>، فقد استدل بألفاظ قوية ترفع من شأنه ليوضح لخصمه أنه الأفضل منه، مع محافظته على ثقته

<sup>1</sup> عادل عبد اللطيف بلاغة الإقناع في المناظرة. مرجع سابق ص83.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ر)، ص183.

<sup>3</sup> ابراهيم عبد الكريم، الحوار و المناظرة في الاسلام، (أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث)، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية، ع 46، محرم 1430هـ، ص21.

<sup>4</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 511.

بنفسه، فاستخدام كذلك ضمير المتكلم (أنا) للدلالة على الرّفعة وعلو قدره، و التقليل من شأن خصمه.

### مكونات الحوار في المناظرة:

إن الحوار يبتدأ بوصفه تداولاً بين طرفين، فالتداول يقوم على التّبادل، والتّدخل، وفعل اللغوي، وهذه المفاهيم تساهم في إحداث التّفاعل بين الطرفين:<sup>1</sup>

أ- التبادل: إن التبادل وحدة حوارية يمكن أن تصل إلى التفاعل، والتبادل قد يكون بسيطاً أو معقداً، ففي المناظرة جاء على شكل من المبادلات البسيطة، بين أنواع الأزهار والجمادات.

ب- التّدخل: هو مساهمة المتكلم في التبادل، وتتراوح التّدخلات في المبادلة بين البسيطة والمعقدة.

ومن أمثلة التبادلات في هذه المناظرة ما جاء في حوار النمام ورده على النعمان الشقيق في قوله "أقصر فلي بحضرتكما إمام، متى جملت الرياض، ومتى أغنيت الحياض، وأنى لوجهك النضرة، وقد أبدى صفحة، ليس لها عرف ولا نفحة، أما ذكرت سواد قلبك، وقضاء ربك، وقد جرح القاضي شهادتك، ورد نداءك واشادتك:"<sup>2</sup>.

وكذلك ما جاء في قول البان موجهها خطابه إلى النمام "وقد ظهر عليه وبان، أيها المفتخر بفيه، المتحلي بما ليس فيه، تسرق السمع بأدنى فرس، فشأنه كله خلس، أما علمت أن النمام في النار..."، حيث أراد البان من كلامه أن يثبت مكانته ودوره في الحياة .

<sup>1</sup> عادل عبد اللطيف. بلاغة الاقناع في المناظرة. مرجع سابق ص84.

<sup>2</sup> عبد الله كنون. النبوغ المغربي. مرجع سابق. ص 508.

ج- الأفعال اللغوية: وهي وحدة تشكل التحوار، ولتحقيق التفاعل بين أطراف الخطاب، لابد أن يكون الكلام مؤثرا ومقنعا، فالفعل اللغوي الذي سوف يستخدمه قد يكون بين صيغ مختلفة، وهي: الأمر، النصح، التعجب، النفي، التأكيد<sup>1</sup>.

ومن بين هذه الصيغ التي وجدنا لها أمثلة في المناظرة: الاستفهام، النفي، النداء

الاستفهام: وهو وسيلة يستخدم في أي مواجهة إقناعية، ومن ثم يقتضي تفاعلا بين الذات المعنية<sup>2</sup>.

إن النص الذي بين أيدينا احتوى عدة تساؤلات بين الأشخاص المتحاورين، ومن أمثلة ذلك ما جاء على لسان النمام: متى جملت الرياض، ومتى أغنيت الحياض"، وكانت غاية النمام من هذا الاستفهام التعجب وأن يثبت ويؤكد لشقائق النعمان حجية أنه أجمل منه وأغنى.

ومن الأمثلة كذلك: "أما علمت أن النمام في النار أما كفاك هذا العار"<sup>3</sup>،

فكثرة استخدام أسلوب الاستفهام ليس بمعنى الاستعلام عن شيء و إنما من أجل فتح باب الحوار وإثارة الخصم.

إن السؤال في المناظرة يعتبر وسيلة إقناعية، وهو يؤدي دورا مهما فيها ويؤدي أيضا وظيفة تفاعلية.

<sup>1</sup> سامية بن يامنة، سياق الحال في الفعل الكلامي، دكتوراة جامعة وهران، 2012م، ص 187.

<sup>2</sup> عادل عبد اللطيف. بلاغة الاقناع. مرجع سابق. ص 207.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 509.

الأمر: هو استدعاء الفعل بالقول، وصيغته الدالة عليه "افعل"، وهذه الصيغة يطلب بها انشاء فعل في المستقبل، وهو ايضا فعل الشيء على وجه الاستعلاء.

تضمنت هذه المناظرة هذه الصيغة بين أطرافها، وهذا قولهم: "حاذر أصابع من

ظلمت فإنه"، و كذلك في قوله: "انظر إلى الزرع وخاماته"، وكذلك "شموا النرجس ولو يوما في السنة، فأنا غداء الروح"، وكذلك قوله: "أحجج إلى الروض لتحظى به"<sup>1</sup>.

فدلالة الفعل في المثال الأول هو طلب الورد من باقي الأزهار وتحذيرهم منه لأنه سيدعيم الله، أما عن المثال الثاني فهو أن النمام يريد أن يفخر بنفسه متباهيا بخاماته وزرعه موظفا الفعل "انظر"، أما في الثالث فالنرجس يفخر بنفسه أمام أنواع الأزهار ويشبهه بغداء الروح فجاء بفعل الأمر "شموا".

-النداء: "إذا هو ينادي بلسان طليق: أنا أخو الرياض"، "أيها المفتخر بفيه، المتحلي بما ليس فيه"، "يا مهديا لي بنفسجا أرجا"<sup>2</sup>، واستعمل هنا للخطاب لبيان المعنى وتعميق فهمه أكثر إلى نفسية المخاطب.

-النفى: "المتحلي بما ليس فيه"، "قال لا يظهر لك أمر"، "ألم تسمع ما قيل، مما سيلقي عليك القول الثقيل"،

القسم: "ونحن نقسم عليك"، "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 504

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 510.

<sup>3</sup> مصدر نفسه، ص 516.

### المبحث الثالث: الروابط و العوامل الحجاجية:

إن اللغة العربية تشمل عددا كبيرا من الروابط والعوامل الحجاجية، فتعد هذه الروابط هي " المؤشر الأساسي والبارز والدليل القاطع على أن الحجاج مؤشرات في بنية اللغة نفسها، والروابط الحجاجية كثيرة في اللغة شأنها في ذلك شأن اللغات الطبيعية الأخرى، بحيث يمكن أن نذكر منها مايلي: بل، لكن وإذن ولاسيما وحتى ولأنّ وبما أنّ وإذ وإذا والواو والفاء واللام وكي...<sup>1</sup>، أي أن الرابط الحجاجي هو الذي يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية، ويمكن تصنيف هذه الروابط إلى فئات تتمثل في:

أ-روابط مدرجة للحجج: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن.

ب-روابط مدرجة للنتائج: إذن، لهذا، وبالتالي.

ج-روابط مدرجة للتعارض: بل، لكن، مع ذلك.

د-روابط مدرجة للتساوق: حتى، لاسيما<sup>2</sup>.

فالروابط المدرجة للحجج تعتبر ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي استعملها المكاتبي لتكوين خطابهم الحجاجي وبناء حججه فيه، وأهم هذه الروابط:

**1-الرابط الحجاجي لام التعليل:** تعد لام التعليل من الروابط الحجاجية التي تربط بين النتيجة والحجة ولدعم تبرير النتيجة، سواء أكانت لام كي، أم اللام الناصبة للفعل المضارع، وكذلك اللام الجارة، فهي تستعمل لتقديم حجج الدعم قصد تحقيق نتيجة، يقول: " يقرب الله الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار"<sup>3</sup>.

-النتيجة: عبرة لأولي الأبصار.

<sup>1</sup> أبو بكر العزاوي، لغة الحجاج، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إعداد حافظ اسماعيل علوي، ج1، ص 55.

<sup>2</sup> عمران قدور، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، أربيدن الأردن، ط1، 2012م، ص 37.

<sup>3</sup> عبد الله كنون. النبوغ المغربي. مصدر سابق. ص 507.

-الرابط: اللام.

- الحجة: يقاب الله الليل والنهار.

وكذلك في قوله: " فأقبل الورد في جنوده، ناشرا لراياته وبنوده"، وكذلك "أنا للرياحين ملك ملوكها، ووسط عقودها وسلوكها"، وكذلك في قوله: "أنا غداء الروح، لمن يغدو عني ويروح، لطيف المزاج"،<sup>1</sup> وأمثله كثيرة.

لقد وظف المكلاطي هذه الروابط قصد تعليل وتبرير النتائج المطروحة مسبقا ومحاولة التأثير في المتلقي بتحقيق الانسجام النصي وإعطاء القول قوة، فنلاحظ أن لام التعليل جاءت بعد إلقاء الطرح لكي تعلله وتفسره وتسهم في الربط بينه وبين الحجة.

2-حتى: وتعتبر من الروابط الحجاجية ، وجاء في مثالها:

أيا رب حتى في الحدائق أعين علينا وحتى في الرياحين نام<sup>2</sup>

أما عن الروابط المدرجة للتعارض الحجاجي هي: " لكن، بل من الروابط الحجاجية التداولية ذات الاهتمام الواسع في الدراسات الحديثة، إذ تستعمل كل منهما للحجاج والابطال"<sup>3</sup>، ومن أمثله نجد:

بل أنت بالطول تحامقت يا مقصود عجب بالدعاوي القباح<sup>4</sup>

وعن الروابط الحجاجية التساوقية: "التي هي روابط حجاجية تقوم بالربط بين الحجج والتنسيق بينها منها: حروف العطف الواو، الفاء، ثم، إذ تعمل على ترتيب الحجج ونسجها في خطاب واحد متكامل فتفصل مواضع الحجج بل وتقوي كل حجة منها الحجة الأخرى"، ومنها: "أنا غداء الروح، لمن يغدو عني ويروح، لطيف المزاج، أصلح للعلاج، وأزيل من الدماغ مضره دخان

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 511.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 509.

<sup>3</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 73.

<sup>4</sup> عبد الله كنون. النبوغ المغربي. مصدر سابق، ص 510.

السراج، وأخف على العشاق، يوم التلاق<sup>1</sup>، ونلاحظ ما سبق كيف جاءت الحجج متسقة وغير منفصلة، وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى، وذلك بفضل الرابط الحجاجي "واو" وهذا الاتساق يأتي للتأثير في المتلقي وإقناعه.

كما نجده في مثال آخر: "قال الراوي: فبينما هما في مطارحة وجواب، ومفاخرة وإعجاب، إذ أقبلت مطوقة الرياض، ولها من الجو انصباب وانقضاض"، وكذلك قوله: "إلي لا لكم الفخار، وأنتم لنا أعشاش واوكار، وفروعكم لخطبائنا منابر، ولقياننا ستائر، أليس رؤوسكم لأقدامنا خاضعة..."<sup>2</sup>.

كما نجد استعمال الرابط الحجاجي الفاء في قوله: "فتراءت لي وجوه الرياض تثعب دما، كأنما اكتست الآفاق من حمرة عندما، فتوهمته من بقايا الشفق أسفر عنها ضوء الفلق، فإذا هو ينادي بلسان طليق: أنا أخو الرياض الشقيق"، وكذلك في قوله: "فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، فقلائدها مدبجة، ورؤوس أشجارها متوجة، فلولا ي لم يكن لكن مرعى ولا مسرح في الأرض ولا مسعى"<sup>3</sup>.

فالرابط الحجاجي قد ربط بين مجموعة من الحجج التي تخدم نتيجة واحدة تأتي بدورها للاقناع والحجاج.

### العوامل الحجاجية:

فهي لا تربط بين (حجة أو نتيجة)، لكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، لا...إلا أن جل أدوات القصر"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مرجع سابق، ص 510.

<sup>2</sup> مصدر نفسه ص 512.

<sup>3</sup> عبد الله كنون. مرجع سابق. ص 514.

<sup>4</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 27.



العامل الحجاجي لا...إلا، ونجد مثاله في قوله: "فما النضرة إلا للخضرة"، وكذلك نجد مثاله في قوله: "وتكلم بألسن كأنها أوائل النهار، وقال لا يظهر لك أمر، ولا يسلم لك فخر، إلا على الورد"، ففي المثال نجد حجج خدمت المعنى وزادته قوة، كما ورد أيضا في قوله: "وسلم الغمام بأنه من صلاته، وقال الحمام لا أتغنى إلا بمدائحه، ولا أرد إلا موارد منائحه"<sup>1</sup>.

- ما...إلا: من التراكيب التي تترتب فيها الحجج حسب درجتها الحجاجية، التركيب الذي يتضمن الأداتين: ما وإلا في ترتيب الحجج حسب درجتها، إذ أن العامل (ما...إلا) يوجه القول نحو وجهة واحدة، ومن أمثله: "فما النضرة إلا للخضرة"، وكذلك جاء في قوله: "وافهم فما يصفر إلا الحاسد"<sup>2</sup>، وكذلك قوله:

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا إلا الدعاء بأصابع المنثور

أداة النفي: ألقاه في جمر الغضا (نتيجة)

أداة الحصر إلا: الدعاء بأصابع المنثور (تدعيم).

نلاحظ أن العامل ما...إلا قد وظف لغايات حجاجية، ففي المثال الأول أراد إثبات أن الدعاء بأصابع المنثور لا يكون بما ألقاه الورد على جمر الغضا .

<sup>1</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 515.

<sup>2</sup> مصدر نفسه، ص 511

خاتمة

## خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- غلبة الضمير المخاطب (أنت)، ثم الغائب بدرجة أقل (هو)، كونه يمدح في المخاطب المغيب عن الأحداث "أبي بكر الدلائي"، إذ كان غرض المقامة هو المدح.

- خلو المقامة من عنصر الكُدية، وتطوير صورة البطل إذ هو عالم يوضح المشكلات، وجعل الشخصيات الثانوية "رمزية" للنقد السياسي والاجتماعي.

- الأحداث المسرودة جاء بها الكاتب لتتناسب فنه، لينتقل بها إلى العالم المتخيل ويعالجه بطريقة رمزية تظهر براعته، مع عدم تحديد الزمن بدقة، فمن خلال القرائن التي حددها (عشية، الابكار...) وذكر مكان الحج، تمكنا من تحديد فترة وقوع الأحداث وهي تحيل إلى موسم الحج.

- اعتمد الكاتب في بنائه السردى على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الورا لسرد أحداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب في توضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ وكان أكثر من الاستباق حضورا الذي جاء سريعا لم يؤثر على مجرى الأحداث.

- يعتبر المكان مكونا من المكونات الأساسية في الأعمال الابداعية إلى جانب الشخصية والأحداث والزمن، ليصل الكاتب بالقارئ إلى مبتغاه، فالمكان البارز كان مفتوحا وهو يدل على بيئة الكاتب، كما يحمل جملة من القيم الاجتماعية والنفسية والدينية.

- إن المكاتبي في مقامته خرج من المؤلف للمقامة التقليدية فغير في الشكل حيث ضمن مقامته لون من ألوان المناظرات وهي خيالية إذ يقوم بمناظرة بين أنواع الأزهار والجمادات .

-توظيف الآليات الحجاجية البلاغية من القرآن، والشعر والمحسنات البديعية التي أدت وظيفة حجاجية، زيادة على وظيفتها الفنية الجمالية، وهذا بغرض التأثير في المتلقي وإقناعه من قبل المرسل.

- مثل الحوار بالمناظرة انعكاسات لخصيات الشخصيات فساهم بشكل كبير جدا في إظهار حقائق تلك الشخصيات للقارئ، كما أدى وظيفة تواصلية فيما بينها.

-تنوع الروابط والعوامل في الربط بين الحجج لتعليل النتائج.

وكانت هذه أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم بحمد الله**

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم

المصادر:

- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي،

المراجع:

1. ابراهيم عبد الله. موسوعة السرد العربي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. 2005م.
2. ابن منظور. لسان العرب. تح: عامر أحمد حيدر. دار الكتب العلمية. بيروت
2. الموسوعة العربية العالمية. أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. ط1. ج11. الرياض.
3. أبو زيد سامي يوسف. الأدب العباسي(النثر). دار المسيرة للنشر والتوزيع. الرदन. ط1. 2011.
4. باشلار غاستون. جماليات المكان. تر: غالب هلسا. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. ط2. لبنان. 1984م. ص 31.
5. بحرأوي حسن. بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن والشخصية. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. ط1. 1990م.
6. بكر أيمن. السرد في مقامات الهمذاني. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1998م..
7. البان بان. الفواعل السردية. دراسة في الرواية الاسلامية المعاصرة. عالم الكتب الحديث. الأردن. 2009م.

8. جينيت جيرار. خطاب الحكاية(بحث في المنهج).تر. محمد معتصم. الهيئة العامة للمطابع. ط2. مصر.1997.
- 9.الجرجاني الشريف. التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة.
- 10.دياب كوكب. المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط1. 1421هـ / 2001م.
11. حجي محمد. الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. ج2.
12. حيران محمد مسعود. فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب(المضامين والخصائص والأسلوبية). ج1. دار الكتب الوطنية. ليبيا. بنغازي.
13. ضيف شوقي. فنون الأدب القصصي(الفن القصصي)المقامة. دار المعارف. ط 3. مصر.
- 14.الزركلي . الأعلام. ج3. مايو 1985م. دار العلم للملايين. بيروت.
- 15.الفيروز آبادي. القاموس المحيط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- 16.السيوطي جلال الدين. شرح الشاطبية. مؤسسة قرطبة.
- . مقامات السيوطي الأدبية الطبية. سينا للنشر والتوزيع والتصدير. القاهرة.
17. القاضي عبد المنعم زكريا. البنية السردية في الرواية. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية. 2009. ص 88 .
- 18.القلقشندي. صبح الأعشى. دار الكتب المصرية. القاهرة 1922.
19. القادري محمد بن الطيب. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر. ت: هاشم العلوي القاسمي. منشورات دار الافاق الجديدة. بيروت.

20. القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. ط2. دار الكتب المصرية. 1935. ج2.
21. أبي العباس القيسي الشريشي. شرح مقامات الحريري. تح: محمد أبو الفضل ابراهيم. دار الفكر للطباعة والنشر. ج1.
22. عادل عبد اللطيف. بلاغة الاقناع في المناظرة. منشورات ضفاف. بيروت، لبنان. ط1. 1434هـ - 2013م.
23. عوض يوسف نور. فن المقامات بين المشرق والمغرب. دار القلم. بيروت. لبنان. ط1. 1979م.
24. الكتاني الشريف عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس. سلوة النفاس ومحادثه الأكياس (بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس). تح: عبد الله الكامل، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني. ج3. دار الثقافة. مؤسسة للنشر والتوزيع. الدار البيضاء.
25. كيلطيو عبد الفتاح. الأدب والغرابة بنيوية في الأدب العربي. ط3. دار الطليعة للطباعة والنشر. 1997م. بيروت.
26. لحميداني حميد. بنية النص السردي. المركز الثقافي العربي. دار البيضاء. ط3. 2000.
27. محمود عبد الرحيم صالح. فنون النثر في الأدب العباسي. دار الجرير. ط1.
28. مرتاض عبد المالك. فن المقامة في الأدب العربي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. 1980.
- . مرتاض عبد المالك. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). سلسلة عالم المعرفة. الكويت. 1998م.
29. مرشد أحمد. البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت 2005.



30. مفقودة صالح. نصوص وأسئلة: دراسات في الدب الجزائري. اتحاد الكتاب الجزائريين. دار هومة. الجزائر. ط1. 2002..

31. الهدروسي نور مرعي. السرد في مقامات السرقسطي. عالم الكتب الحديث. 2009م.

32. يقطين سعيد. خطاب الحكاية الزمن السرد التبئير. ط3. 1997م. المركز الثقافي العربي.

### الرسائل الجامعية:

1. بن يامنة سامية. سياق الكلام في الفعل الكلامي. دكتوراة. جامعة وهران. 2012م.

2. حاج هني هجيرة. البنية الحجاجية في مقامات الوهراني. ماجستير في علوم اللسان وتحليل الخطاب. 2014-2015م. جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

3. مدقن هاجر. الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه دراسة تطبيقي في (كتاب المساكين) ل: "الرافعي". ماجستير في الأدب العربي ونقده. 2002-2003م. ورقة.

### المجلات:

1. سقاط عبد الجواد. العالم: أبو عبد الله المكلاطي. دعوة الحق. ع 262. جمادى 1، 2، 1987م.

2. السويكت عبد الله خليفة. "مناظرة بين صاحبي أبي تمام والبحثري أنموذجا". (دراسة تداولية). مجلة العلوم الانسانية والإدارية. ع7. يونيو 2015م. شعبان 1436هـ.

3. شلواي عمار. مسرحية أهل الكهف لتوفيق الحكيم، مقارنة سيمائية، منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، 19-20 أبريل 2004م.

## قائمة الملاحق

## الملحق:

من المعلوم أن العصر السعودي قد تميز على مستوى الثقافة والفكر بجملة من السمات ، جعلت منه عصرا مزدهرا يعرف حركة علمية وأدبية تطبعها الخصوبة والتنوع، ويميزها ما أفرزه علماؤها و أدبائها من عطاءات وإبداعات لا تزال محط الاهتمام والدراسة على اليوم.

فليس من السهل أن نترجم لشخصية من شخصيات هذه المرحلة التي قد وردت لها تراجم في مصادر مختلفة، عرفت بها، ونوهت بمكانتها ومساهماتها في الحقل الثقافي بصفة عامة.

فإن واحدة من هذه الشخصيات لم تحظ بما تستحقه من عناية الدرس، بالرغم مما كانت تتمتع به من أسباب الظهور والبروز سواء على المستوى السياسي أو العلمي أو الأدبي، هذه هي شخصية " محمد المكلاطي " ، لم نجد له ذكرا مع أنه كان كاتب الدولة المنصورية كما يقول ابن معصوم<sup>1</sup> ، فالترجمة له والتعريف به تعريفا كاملا، يعتبر شيء مستحيل، لقلة ما كتب عنه، إلا ما وجد متفرقا في بعض النقتات في بعض المصادر (المخطوطات)،

## نسبه وشخصيته (1041هـ - 1631م):

هو الشيخ الفقيه ، أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد المكلاطي الأكبر<sup>2</sup>، تميزا له من شخص آخر ينعت بالأصغر، كان ذا نزعة صوفية، اهتم كثيرا بالمشاكل الوطنية، واستنهض الهمم لمقاومة الاحتلال الأجنبي وطرد المغيرين المسيحيين.<sup>3</sup>

من أسرة ذات شهرة وعلم، فقد قال صاحب السلوة: " المكلاطيون بيتهم شهير، كان منهم كتاب وعدول".

كان -رحمه الله- أدبيا مؤرخا، ناظما ناثرا، سمع من العارف الفاسي وحضر مجالسه، توفي سنة إحدى وأربعين وألف بفاس، وأشار إلى تاريخ وفاته الشيخ ميارة بقوله:

محمد المكلاطي ماش ولفظه بنظم ونثر كالرحيق المسلسل

<sup>1</sup> محمد بن الطيب القادري، التقاط الدرر و مستفاد المواعظ و العبر من اخبار أعيان المئة الحدية و الثانية عشر، ت: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ص 140.

<sup>2</sup> الشريف عبد الله محمد ابن جعفر ابن ادريس الكتاني، سلوة الانفاس و محادثة الاكياس، تح: عبد الله الكامل و حمزة ابن محمد الطيب الكتاني، ج3، دار الثقافة، مؤسسة النشر و التوزيع، دار البيضاء، ص478.

<sup>3</sup> محمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعوديين، دار المغرب لتأليف و الترجمة و النشر، ج2، ص472.

وضريحه قريب من قبر سيدي عبد الرحمن الشامي الذي بجوار روضة الشرفاء العراقيين المذكورة، عليه شاهد كبير.<sup>1</sup>

### نشأته:

ويبدو أنه نشأ بفاس التي ولد بها في تاريخ مجهول وبها درس وتعلم، حيث أخذ ثقافة العصر القائمة على التنوع والتعدد، من فقه وتفسير ولغة وتاريخ وأدب. ويكفيه سعة في العلم أن يكون تلميذاً للشيخ العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي الذي تخرج على يده جماعة من العلماء والشعراء أمثال العياشي، وابن ريسون، والزرهوني، وغيرهم.<sup>2</sup>

### ثقافته:

لعل نبوغه وسعة ثقافته مما أهلاه ليكون كاتباً في دولة المنصور السعدي، وهو المنصب الذي لم يكن يحتله إلا النبهاء من رجال الفترة، مما يدل على أن شاعرنا كان متضلعا في اللغة والأدب، بارعا في الإنشاء والترسل، وإلا لما تمكن من أن يشغل منصبا كالذي يشغله، ولاسيما في بلاط خليفة كالمنصور الذي كان يشغل بالأدب ويقرب رجاله، والذي "إن كان في سائر العلوم علما تأتم الهداة به، فلا كفن الأدب، فهو الروض الذي لاتزال طيور أفكاره صادحة على أريكة، وشموس إحسانه بازغة من فلكه".

وقد نتج عن هذه الثقافة الواسعة التي حظي بها المكلاطي أن صدرت عنه أعمال علمية وأدبية مثلت في:

- 1- كتاب "أسرار الخلافة الشريفة"، وهو كتاب ذكره المقري في فتح المتعال.
- 2- "شرح لامية الأفعال لابن مالك" وقد ذكره يوسف الزياتي، تذييله لأرجوزة محمد بن علي الفشتالي: التي نظم فيها وفيات بن قنفذ.<sup>3</sup>
- مقامته موضوع الدراسة التي تبرهن على تمكن صاحبها من ناصية اللغة، وبراعته في الميدان الأدبي.

<sup>1</sup> الشريف عبد الله محمد، سلوة الانفاس، مرجع سابق، ص 478.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 478.

<sup>3</sup> عبد الله كنون، النبوغ المغربي، مصدر سابق، ص 374.

-كذلك وجود رسالة التي بعث بها إلى المجاهدين بتطوان.<sup>1</sup>

أما عن شعره نجد أن المكلاطي قد سخره لخدمة جانبيين اثنين هما: ذاته من جهة، ثم المجتمع الذي وجد فيه من جهة أخرى وهي:

-ففيما يتعلق بالذات نجد المكلاطي يفرز عواطفه تجاه بعض معاصريه، من أصدقائه الذين كانت لهم مكانة متميزة في المجتمع، أمثال العالم الشاعر محمد بن العربي بن يوسف الفاسي، وقاضي الجماعة بفاس ابن عمران السلاسي، والعالم الشاعر السعيد المرغيني السوسي، وكنموذج من شعره الذاتي في مدحه محمد الفاسي:

ياغزالا قَدْ تَعَمَّمَ بِالصَّبَاحَةِ

وَأَرْتَدَى وَرُهَا عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ ضِياؤُهُ لَمَّا بَدَا

وَتُخَالَهُ مِنْ لِينِهِ غُصْنَا رَطِيبًا أَمَلَدًا

قَدْ زارني وَاللَّيْلَ قَدْ نَشِرُ الرِّدَاءَ الْأَسودا.

أما في ما يتعلق بالمجتمع الذي عاش فيه، فالواضح أن المكلاطي كان يعرب عن تفاعله مع أحداث عصره، منوه بالذين يساهمون في نشر أولية الاسلام والسلام في هذه الديار، فنجد هذه الأبيات التي مدح بها محمد بن أبي بكر الدلائي باعتباره واحدا ممن كان لهم الفضل الكبير في بسط أجنحة الرخاء والاستقرار، وكذلك في نشر التعاليم الاسلامية القائمة على الاخاء والتسامح بعيدا عن ألوان العنف أو المواجهة الحربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد حجي، الحركة الفكرية، مرجع سابق، ص 374.

<sup>2</sup> عبد الجواد سقاط، العالم الشعر: ابو عبد الله محمد ابن أحمد المكلاطي، دعوة الحق، ع 262.يناير / فبراير 1987م.

## المقامة الزهرية في منح المكارم البكرية لمحمد المكلاتي

حدثنا بشر بن سرور ، عن سهل بن ميسور ، عن الضحاک بسنده  
عن بسام ، قال : تراءت لي من الأمازيغ الوجوه الوسام ، وأنا من نشاط  
الشيبية وافر الحظوظ والأقسام ، لم يفتني من قواعد اللهو الا الحج ،  
فأقمت من قول القائل وظائف العج والثج<sup>١</sup> ،

أُحْبِبُّ إِلَى الرَوْضِ لَتَحْظَى بِهِ      وَارْمِ جِمَارَ الْهَمِّ مُسْتَنْفِرَا  
مَنْ لَمْ يَطْفِ بِالرَّوْضِ فِي زَقَرِهِ      مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ قَدْ قَصَّرَا

فلبئيت داعيه ، ، وأصغيت إليه بأذن واعية ، وأزمنت المجاز ،  
الى المشاعر التي ليس بينها وبين اللذات حجازاً ، وأعملت يغملات  
العزم ، وأدخلت على معتل التواني عوامل الجزم ، فتخيرت من السم  
أطيب أوقاته ، وأحرمت مع حبيج الأتس من ميقاته ، وسرت

١ - العج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دم الهدى وذلك في الحج .

٢ - فاصل .

والنسيم معتلّ ، وخذُ الثرى بدماع الأنداءِ مُبتَلّ ، فأتيت روضاً قد  
تولّاه الوليّ ، ووسمه الوسميّ<sup>١</sup> وأظلتّه راياتُ الصباح ، وبأكرت الصبا  
تقبيل نوره من قبل أن ترشّف شمسُ الضحى ريقَ الغواصي من ثغور  
الأقاح ؛ فأقامت منه

حيثُ الغدير وقد أجادت نقشه	كفُ النسيم ومرّها في جوشن
وغصون أدواح الرياض تهزّها	نعمُ القماري بالغناء المحسن
ما بين ثغر للأقاح مُفلج	وجبين نهر بالنسيم مُغصن
ووجوه هاتيك الرياض سوافر	غيمدُ تزان في المياه بأعين
والأرض تُجلى في رياض أخضر	والجوُّ يبرز في قناع أذكن

وما زلنا بين تلك المنازل نرّمي جمارَ الفوائد ، ونردُّ من ذلك  
أحلى المصادر وأعذب الموارد ، الى أن ارتقت الشمس درجة العلى ،  
واستوت لآ إلى هؤلأء ولا إلى هؤلأء ، فترامينا على تلك الظلال ،  
مستحسنين قول من قال :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ	وقاهُ مضاعفُ الغيث العميم
يصدُّ الشمس أنى قابلتنا	فيحجبها ويأذنُ للنسيم

١ - الوسمي أول مطر الربيع والولي المطر الذي يليه .

وَأَسْقَانَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا      أَلَذًّا مِنْ الْمُدَامَةِ لِلتَّنْدِيمِ  
تَرُوعُ حِصَاهُ حَالِيَةَ الْغَوَانِي      فَتَأَمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ التَّنْظِيمِ

فإننا كذلك اذْ بَرَقَ الْجَوْهُ فَسَلَّ عَلَيْنَا نُصُولَهُ الْمَذْهَبِيَّةَ ، وارتفعت  
للغمام فما طيَّط مطَّيَّبَةً ، وجعل السحاب يسوق المواكب ، وأخذ الربابُ  
يُرْتَّبُ الكَتَائِبَ ، فتصبَّبَ عَرَقًا ، ونادم الروض فغَنَّى وَسَقَى ، فما أغمَد  
سيف ذلك البرق ، ولا انقشع ذلك الودق ، الا والمساء قد طفَل ،  
والروض في ثوب الأصيل قد رَفَل

ورب عشيّة فيها طَفِقْنَا      نرُودُ الظلَّ والماءَ القَرَاحَا  
وقد ضرب الضَّريبُ<sup>٢</sup> بِهَا قِبَابًا      على البطحاء أبهجت البِطَاحَا  
وكان جَنَابُهَا المَخْضَرُ<sup>٣</sup> آسَا      فأصبح وهو مُبَيِّضٌ أَقَاحَا  
كأن المَخْضَرَ<sup>٢</sup> جَرَّبَهَا يَمِينَا      ومدَّ عليها جبريلُ جَنَاحَا

فبتنا حيرانَ دَوْلَابٍ يَهْدِلُ ، وأغصان تنثني وتعتدل ، ويستترُ  
الظلام يسدن ، فأنجلى الأفق عن روضة غارت منها الرياض ، ينسابُ من  
مَجْرَتِهَا ما يفعم الحِيَاضُ ، وأنستنا ما طوى النهارُ عنا من المحاسن ،

١ - السحاب الأبيض . ٢ - الثلج .

٣ - هو بكسر الضاد ويخفف بالسكون نبي معروف رُوي انه جلس على ربوة  
بضياء فاهتزت تحتها خضراء .



ووردنا من بقية أنسنا ماءها غير كدرٍ ولا آسن  
 تحسبُ النجمَ في دَجَى الليل زهرا      في رُباها وتحسبُ الزهر نجما  
 فمتعنا الطرفَ في الروضتين ، وحصلنا من الأنس على جنأ الجنَّتين ،  
 حتى إذا عبثَ الابتسام بالوجوم ، وفاضَ نهرُ المجرَّة على حصباء النجوم ،  
 وكاد جرفُ الليل ينهار ، سمعنا من بين جلبة الطير والأزهار :  
 شاتِ المدامَ إذا رأيتَ شبيبها      في الأفق يا فرداً بغير شبيهه  
 فالصبحُ قد ذبح الظلام بنصله      فغدتُ حاميَّه تُخاصم فيه

قال الراوي. فأوجستُ خيفةً في نفسي ، واعتصتُ الخيفةً بدل  
 أنسي ، وقمت مذعوراً لفرط الدهش ، والجوُّ بين الضياء والغبش ،  
 « يُقلِّبُ الله الليلَ والنهار ، إنَّ في ذلك لَعِبْرَةٌ لأولي الأبصار ، » فترأتُ  
 لي وجوهُ الرياض تُثعبُ دما ، كأنما اكتست الآفاق من حرته عندما ،  
 فتوهمته من بقايا الشفق أسفر عنها ضوء الفلق ، فاذا هو يُنادي بلسان  
 طليق : أنا أخو الرياض ( الشقيق ) ، كم كسوته جمالا ، وكسبته من ورق  
 ورقي مالا ، من وَّجْهي تُعرف نُضرةُ النعيم ومزاجُ كأسِي من تسنيم ،  
 فدعُ قولَ عِياضٍ ، ووَصفه إِيَّايَ بين الرياض ، واخلُ من الألوان

٢ - يشير الى بيتي القاضي عياض في الشقيق الآتين بعد .

المُخَضَّر ، واسمع ما قيل الحُسْنُ أحمر فالأزاهيرُ عساكِرُ وأنا لها أعلام ،  
فحَسْبِي ما قال علماء الشُّعْر الأعلام :

وَكَأَنَّ مُحَمَّدًا الشَّقِيْقُ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ  
أَعْلَامُ يَأْقُوتِ نُثِيرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ ذَبْرَجِدُ

فصاح به ( النَّمَام ) ، أقصر فلي بحضرتكما-إمام ، متى جمَلتَ  
الرياضَ ، ومتى أغنيتَ الحياضَ ، وأنى لوجهك النَّضْرَةَ ، وقد أبدى  
صفحةً ، ليس لها عرف ولا نَفْجَةَ ، أما ذكرتَ سوادَ قلبك ، وقضاءَ  
ربك ، وقد جرح القاضي شهادتك ، وردَّ نداءك واشادتك :

انظُرْ الى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ تَحْكِي وَقَد مَاسَتْ أَمَامَ الرِّيحِ  
كثيْبَةٌ خضراءَ مهزُومَةٌ شَقَائِقُ الثُّعْمَانِ فِيهَا جِرَاح

نعم صِبْغُك مستحيل ، وأعلامك مُؤذِنَةٌ بالرحيل عن الرسم المُحْيِلِ ،  
فما النَّضْرَةُ ، إلا لِلنَّضْرَةِ ، أو ما علمت أن بها يُشَبَّه العذار ، إذا استدار ،  
ما أحسن الرِّيحانِ في الجَلَنَسارِ فان قلتَ نَمَامَ فما نمَّ إلا بأمره ، ولا باح  
إلا بسِرِّه

لَمْ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ الهوى أَسَاءَ إِخْوانِي وما أحسنوا

١ - يريد به القاضي عياض وما في بيتيه من تشبيه الشقائق بالجراح .

ان كان نَمَّامٌ فَمَعَكُوسُهُ من غير تأديب لهم مَأْمَنُ

فناداه (البان) ، وقد ظهر عليه وبان ، أيها المفتخر بفيه ، المتحلي بما ليس فيه ، تسرقُ السمعَ بأذني فرس ، فشأنه كله خلس ، أما علمت أن النمام في النار أما كفاك هذا العار ، بغيضُ الذات ، هادم اللذات ، تطيرَ من اسمك الناس وماله في الثقل من ناس ،

أقول وطرفُ التَّرجِسِ الغضُّ شاخصٌ إليَّ ولِلنَّمامِ حَوْلِي إِمَامٌ  
أيا ربَّ حتى في الحِداثِ أعينُ علينا وحتى في الرياحين نَمَّامٌ

ما الحُسنُ إلا للقَضيبِ الممشوق ، والقَدُّ الممشوق ، المكتسبي فاخرَ  
الملبس ، الزاهي في الديباج الأطلس ، إليَّ تُنسَبُ القدود الملاح ، وعلى  
قامتي يَعْذِلُ العاذل ويلحي اللّاح .

تَبَسَّمْ زهرُ البان عن طيبِ نشره وأقبل في حسنِ يجِلُّ عن الوصف  
هَلُمُّوا اليه بينَ قَصْفٍ ولذّةٍ فانْ حُصُورَ البانِ تصلحُ للقَصْفِ

فأجابه (البهار) البهار ، البادي فضله على فضل النهار :

نَفْسُ غصنِ البانِ أذنا به وَقَاسَ وقتَ الصبحِ عَجْباً وفاح  
وقال هل في الروضِ مثلي فقد تُغزَى الى قَدِّي قدودُ الملاح  
فحدِّقِ التَّرجِسُ يَهزَأُ به وقال حقاً قلتَ ذا أم مُزاح

بل أنت بالطول تحامقت يا مقصود عجب بالدعاوي القباح  
فقال غصن البان من تيهه ما هذه الأعين إلا وقاح

أما راقك الياقوت الأصفر ، وسط الدر الأبيض على الزمرد  
الأخضر ، يشهد بمنافعي البيئته ، في الفصول والأزمنة ، شموا النرجس  
ولو يوماً في السنة ، فأنا غذاء الروح ، لمن يغدو عني ويروح ،  
لطيف المزاج ، أصلح للعلاج ، وأزيل من الدماغ مضرّة دُخان  
السراج ، وأخف على العشاق ، يوم التلاق .

وإذا قضيت لنا بعين مراقب يا رب فلنتك من عيون النرجس  
فنهض اليه ( البنفسج ) وثار ، وتكلم بالسن كأنها أوائل النهار ،  
وقال لا يظهر لك أمر ، ولا يسلم لك فخر ، إلا على الورد ، فمأ  
لأمرك عليه من ردّ .

خجلت حدود الورد من تفضيله خجلاً توردها عليه شاهد  
للنرجس الفضل المبين وان أبي آب وحاد عن الطريقة جاحد  
فضل قديم ، يعرفه المدام والنديم ، وأما أنا فبهجة لازوردية ،  
ونسمة عنبرية ، ريحانة الجيوب ، المحببة للقلوب

يا مهدياً لي بنفسجاً أرجأ يرتاح صدري له وينشرح

بشرفي تصحيفه عاجلاً بأن ضيق الأمر ينفسحُ  
 فأقبل (الورد) في جنوده ، ناشراً لراياته وبنوده ، مُحمرَّ  
 الوججات ، مُنكيراً على البنفسج ما جاء به من الترهات .  
 ولقد رأيتُ الوردَ يُلطمُ خدهُ ويقولُ وهو على البنفسج يَحْنقُ  
 لا تقربوه وان تَضوع نثره من بينكم فهو العدو الأزرق  
 كيف يفخر الرجس من بين الرياحين ، على نُجبة الملوك  
 والسلاطين .

إن كنت تُنكر ما ذكرنا بعدما وضحت عليك دلائل وشواهد  
 فانظر الى المُصفر لونا منها وافهم فما يصفر إلا الحاسد  
 ألم تسمع ما قيل ، بما سيلقي عليك القول الثقيل .

من فضل الرجس فهو الذي يرضى بحكم الورد إذ يرأسُ  
 أما ترى الوردَ غداً قاعداً وقام في خدمته الرجسُ  
 أنا مُشرف الربيع ، ومُظهِر ما له من البديع ، أنعش الأرواح ،  
 فأنا عروس الأفراح ، نوايح ذكية وروايح شذية ، أبدت ألواناً  
 لأهل الأدب ، يقضون لها بالعجب ، فميتي الأبيض والأسود الحالك ،  
 وميتي وراء ذلك ، أصفر فاقع ، وما نصفه قاني ونصفه ناصع ،

وبالهند مني شجرٌ تُخْرِجُ ورداً عليه مكتوبٌ : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فأنا للرياحين مَلِكٌ ملوكها ، ووسط عقودها وسلوكها .

فَمَنْ ذا يُضَاهِينِي بوَصفِ فَضِيلَةٍ وَفَضْلِي على كُلِّ الرِّياحِينِ ظاهِرِ  
زَمَانِي على الأَزْمَانِ بي مُتَشَرِّفٍ وَفَخْرِي لِمَنْ يَبْغِي التَّفَاخِرَ قاهرِ

فَرَامِ ( المَنْشُورِ ) ، أن يُراجِعَهُ بالمنظوم والمنثور ، ويذكرَ له من ذلك ما هو مأثور ، فأسكته ، وردَّ عليه وبكته ، وتحاملَ عليه ، ولم يُصغِرِ إليه ، فأما الأبيضُ فاستسلم ، وأبى الدعاءَ على مَنْ ظلمَ ، وكلَّ من الاصفر والازرق باحَ بالشكوى ، الى عالمِ السرِّ والنَّجوى ، فلم يزل يُسِيلُ مَدَامِعَهُ ، ويمدُّ الى الله أصابعَهُ ، وعنده تجتمِعُ الخُصومُ ، واليه تعالى ينتهي الظالم والمظوم .

حاذِرُ أصابعِ مَنْ ظلمتَ فانه يدعُو بقلبِ في الدُّجا مكسورِ  
فالوردُ ما ألقاهُ في جَمْرِ الغُضا إِلا الدُّعا بأصابعِ المَنْشورِ

قالَ الراوي ، فبينما هَمَّما في مُطارحةِ وجوابِ ، ومفاخرةِ  
وإعجابِ ، إذ أَقبلتْ مُطَوِّقَةُ الرِّياضِ ، ولها من الجِوِّ  
انصبابِ وانقياضِ .

ورقاهُ قد أخذتْ فنونَ الشوقِ عن يَعْقُوبَ والاحسانِ عن إسحاقِ  
وأنا الذي أَملى الهوى من خاطري وهي التي تُملِي من الأوراقِ

فباحت بشَجْنِهَا ، وتكَلَّمَت على فَنَنِهَا ، وقالت كلُّ يُحَاوِلُ جُهدَهُ ،  
ويقول بما عِنْدَهُ ، إِيَّيَّ لا لَكُمْ الفَخَار ، وأنتم لنا أعشاشُ وأوكار ،  
وفروءكم لخطبائنا منابر ، ولقيائنا ستائر ، أليس روؤوسكم لأقدامنا  
خاضعة ، ولنا كلُّما نزلنا ساجدة وراكعة ، وإننا على ما زعمتم بنا من  
الجوى وتباريجِه ، آخذون في ذكر الله وتَسْبِيحِه ، شغلنا ذلك  
بالأسحار ، والعَبِيَّ والإبكار ،

قال الراوي : فبينما أعجبُ مما سمعت ، وأهمُّ بتَقْيِيد ما روَّيت ،  
إذ نشأت غمامة تصافح أهدأبها الارض ، وتسُدُّ الآفاقَ على الطول  
والعرض ، يحدوها الرعد ، ويستنجزُ منها الوعد .

وكان صوت الرعد خلف سحابة حادٍ إذا وَّنتِ الركائبُ صاحا  
أخفى مسالكها الظلام فأوقدت من برقها كي تهدي مضبأحا  
جادت على التلعات فاكنت الربى حلالاً أقام لها الربيع وشأحا

فنثرت الأرض جواهر تغار منها البحور ، وتزدانُ بها من  
أجبياد الأزهار اللبآت والنحور ، فأختفت بعد ما تجلَّت ، وألقت على  
البطاح ما فيها وتخلَّت ، ثم قالت يا ذوات الأَطواق ، البانحات  
بالاشواق ، المُفتخرات على الأذواح ، بالغدوِّ والرواح ، بكأوكُنْ  
كذِب ، ونوْحُكُنْ لَعِب ،

لو كان حقا ما ادّعت من الجوى يوماً لما طرقت الجفون كراك  
 أو كان روعك الفراق إذا لما ضنت بما جفونها عيناك  
 ما الفضل إلا لمن أحيى الأرض بعد أن كاد زرعتها يبيح ،  
 فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج يبيح ، فقلاندها مديحة ،  
 ورووس أشجارها متوجة ، فلولاى لم يكن لكن مرعى ولا مسرح  
 فى الأرض ولا مسعى . قال الراوى : فبينما هي طلق اللسان ، وتعد  
 ماها من الحسن والإحسان ، إذ طلعت الغزالة ، وهي فى  
 مشيها مختالة .

مرآة تبر لم تشح بصياغة كلاً ولا جليت بكف الصيقل  
 حتى إذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة سائل عن منزل  
 وهي قابلة أعمال كسراب ، وعارض منجاب ، إذا طلعت عليه  
 الشمس ذاب ، ألم تسمعوا بأني يوح ، أغدو فى مصالح العالم  
 وأروح ، فلولاى ما جرت الانهار ، ولا تفتت الأزهار ، قال  
 الراوى : فلما رأيت إفراط اللجاج ، والتماي على الحجاج ، قلت  
 الحق أبلج ، والبطل لجلج ، هلا أعطيتم القوس باريها ، وأسكنتم



الدارَ بانيها ، فَمِنْ كَلَامٍ مَنْ يَعْقِلُ . إِذَا فَاضَ نَهْرُ اللَّهِ بَطَلَ نَهْرُ  
مَعْقِلٍ<sup>١</sup> ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ جَامِعَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ وَإِمَامَهَا وَمَالِكَهَا الَّذِي  
أَحْكَمَ انْتِظَامَهَا ، عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ مُحْيِي سُنَّةِ الْفَضْلِ فِي الْعَالَمِينَ الْمَاجِدِ  
الْفَاضِلِ ، السَّحَابِ الْهَاطِلِ ، السَّنِيِّ ، السَّنِيِّ ، فَخْرِ الْمَغْرِبِ الْأَكْبَرِ ،  
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبِ الدَّلَاءِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ، الْكَثِيرِ الرَّمَادِ ،  
كَافِي اللَّهِ إِنْعَامَهُ ، وَجَازَاهُ عَنِ سِقَامِ الدِّينِ الَّذِي أَرَادَ جِدَارُهُ أَنْ  
يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ، فَهُوَ الْمَمْدُوحُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَالْمَاجِدُ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ فِي  
فَضْلِهِ اثْنَانِ ، وَالسَّخِيُّ الَّذِي إِذَا مَلَأَ الرَّاحَةَ خَفَّ عَلَيْهِ التَّعَبُ ، وَإِذَا  
ذَكَرَ الْقَدْرَ الَّذِي ارْتَفَعَ هَانَ عَلَيْهِ الْفِكْرَ الَّذِي انْتَصَبَ ، كَمَّ سَاجَلَتْ  
جُودَهُ الْغَمَائِمُ ، فَأَمَسَتْ عَلَى افْتِضَاحِهَا ثَنَائِيَا الْبُرُوقِ وَهِيَ بَوَاسِمُ ، مَتَى  
طَرَقَتْ حِمَاهُ وَاللَّيْلُ قَدْ سَجَى ، تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا .

تُلُوحٌ فِي عُغْرَةِ الْأَيَّامِ بَهْجَتِهِ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمِلَلِ

فَاعْتَرَفَتِ الْأَزْهَارُ بِأَنَّ شَدَاهَا مِنْ نَسَمَاتِهِ ، وَأَقْرَتِ الشَّمْسُ بِأَنَّهَا  
مِنْ قِيَمَاتِهِ ، وَسَلَّمَ الْغَمَامُ بِأَنَّهُ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَقَالَ الْحَمَامُ لَا أَنْغْنِي إِلَّا  
بِمَدَائِحِهِ ، وَلَا أَرِدُ إِلَّا مَوَارِدَ مَنَائِحِهِ ، قَالَ الرَّائِي : فَلَمَّا وَقَعَ  
التَّسْلِيمُ لِمُعْجَزَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَمَنَاقِبِ أَبِيهِ الْبَكْرِيَّةِ ، قَضَيْتُ الْمُنَاسِكَ ،  
وَوَدَّعْتُ الْمَسَالِكَ ، وَطُفْتُ تِلْكَ الْبِقَاعَ طَوَافَ الْوَدَاعِ فَلَمَّا أَرَدْتُ

١ - هو معقل بن يسار ينسب له نهر بالبصرة وهو الذي يضرب فيه هذا المثل .

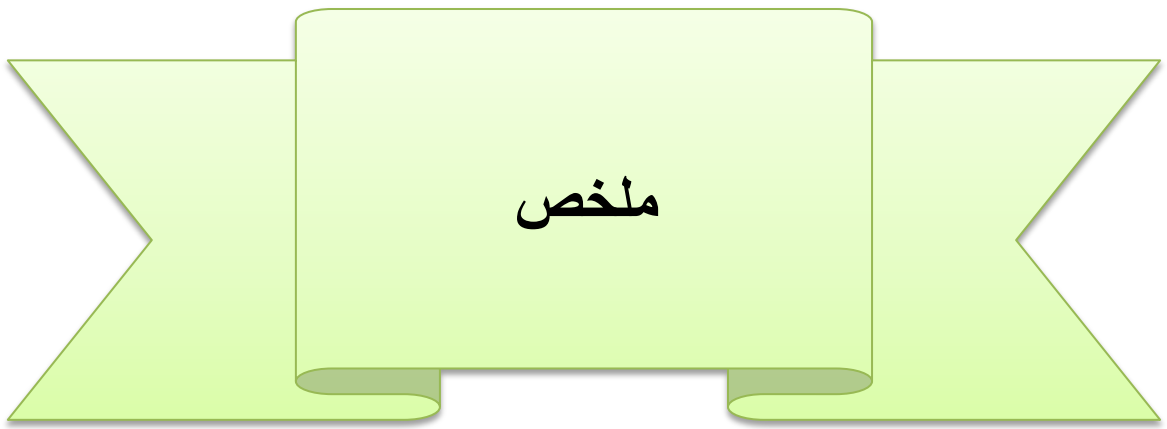
الخروج ، والرجوع على خُضرة تلك المروج ، نادَتْني الأزهار من  
كأئِمها ، والثمار من أغصانها ، سمعاً لهذا الماجد الذي صار إجماعاً ،  
وأحببته أنت عياناً ونحن سماعاً ، ونحن نُقِيمُ عليك بمواهبه التي كثرت  
النجومَ عَدّاً ، وطالت البحرَ مداً ، إلا ما خدمتَ بهذه الفُكاهة  
جَنابَه الفسيح ، وأغنيتَ بها المساكينَ الذين يعملون له في كل بحرٍ من  
أشعار المديح ، فقلتُ أجبتُ هذا القسمَ الكريم ، وإنه لَقسَمٌ لو  
تعامون عظيم ، فيا له من حجٍ مبرور ، وعملٍ متقبل مشكور ، فرأَندُ  
القوائد في سلكه منظومة ، وصحائف لذاته بالمسك محتومة .

١ - هو تلميح الى قوله تعالى : أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ...

# فهرس الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الشكر	
02	الاهداء	
03	مقدمة	أ
04	مدخل	5
05	<b>الفصل الأول : تقنيات السرد في المقامة الزهرية</b>	
06	<b>المبحث الاول : بنية السرد</b>	14
07	ماهيته	14
08	مكوناته	15
09	أشكاله	16
10	<b>المبحث الثاني : بنية الشخصيات</b>	18
11	الماهية و الأنواع	18
12	بنية الأسماء و دلالتها	19
13	تصنيف الشخصية و وصفها	24
14	<b>المبحث الثالث: بنية الزمان والمكان</b>	27
15	أولاً: الزمان الماهية والأنواع	27
16	الترتيب الزمني	30
17	وصف الزمن	33
18	ثانياً: المكان الماهية والأنواع	33
19	شرح لأهم الامكنة	35
20	وصف المكان	37
21	<b>الفصل الثاني :حجاجية المناظرة في المقامة الزهرية</b>	
22	<b>المبحث الاول :الحجاج و المناظرة .</b>	39
23	أولاً: المناظرة تعريفها و انواعها	39
24	أركانها	40

43	ثانيا: الحجاج ماهيته	25
43	أنواعه	26
51	المبحث الثاني : الحوار في المناظرة .	27
51	ماهيته	28
52	مكوناته	29
55	المبحث الثالث : الروابط والعوامل الحجاجية	30
55	الروابط الحجاجية	31
57	العوامل الحجاجية	32
59	الخاتمة	33
62	قائمة المصادر و المراجع	34
67	قائمة الملاحق	35
84	فهرس الموضوعات	36



الملخص:

تناولنا في موضوع بحثنا الذي كان تحت مسمى " المقامة الزهرية في مدح المكارم البكرية لمحمد المكلاطي مقارنة سردية تداولية"، والذي استهدفنا من خلاله الاجابة على الاشكالية الرئيسية: " ماهي التقنيات السردية التي وظفها المكلاطي في مقامته؟"، معتمدين على دراسة ثلاثة تقنيات هي الشخصيات الزمان والمكان، متتبعين المنهج السيميائي والتداولي. وكان هذا في فصلين بين التنظير والتطبيق يسبقهما تمهيد الذي شمل هذا الاخير مفهوم المقامة وأبرز أعلامها، فكان الفصل الأول يتناول مفهوم كل من السرد والشخصيات والزمان والمكان، أما الفصل الثاني فهو دراسة حجاجية للمناظرة في المقامة تناولنا فيه مفهوم المناظرة والحجاج والحوار، مع استخراج الروابط والعوامل التي ساعدت في ربط الحجاج، وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها. الكلمات المفتاحية: المقامة، المكلاطي، السرد، المناظرة، الحجاج، الحوار، الروابط، العوامل.

**Summary:**

We dealt with the subject of our research, which was under the title of " in the floral maqamah in the praise of the Makarem al-Bakria of Muhammad al-Maklati ", which targeted us through the answer to the main problem: "What are the narrative techniques employed by the Al-Maklati in his Maqamah?, We relied on the study of three techniques are: the characters, time and place, following the method of semiotics and Pragmatic. This was in two chapters between the theory and application preceded by a preface, which included the concept of Maqamah , its famous scholars, and the debate and its pillars.The first chapter dealt with the concept of narration, characters, time and place. The second chapter was an argumentative study of the debate in Maqamah where we discussed the concept of Argumentation and dialogue, with the extraction

---

of links and the factors that helped link the arguments, and we concluded the study with the most important findings reached.

**Keywords:** Maqamah, Al- Maklati, narration, debate, Argumentation, dialogue, links, factors.

#### RESUME::

Nous avons discuté le sujet de notre recherche ,qui était sous le nom de "le sanctuaire de la fleur a la louange Al-Bakri de Mohammed Al-Makati-délibérative" dans lequel nous visions a répondre au problème principal: "Quelles sont les techniques narratives employés par les anges a sa place?" ,Base sur l'étude de trois techniques sont le temps, le lieu, suivre le programme et le commerce.

Ce fut dans deux chapitres entre la théorie et l'application précédée d'un prélude, qui comprenait le dernier concept de la position debout et mis en évidence les drapeaux, chapitre un est venu le concept de la narration, les personnages, le temps et le lieu, le deuxième chapitre est une étude de pèlerinage du débat dans l'établissement et a abordé le concept à la fois du débat et des pèlerins et du dialogue, avec l'extraction des liens et des facteurs qui ont aidé à relier les argument, et nous avons terminé l'étude conclu avec les résultats les plus importants atteints.



Mots- clés: dénomination, alcali, narration, correspondants, pèlerins, dialogue, liens, facteurs.